

محمد الثبتي

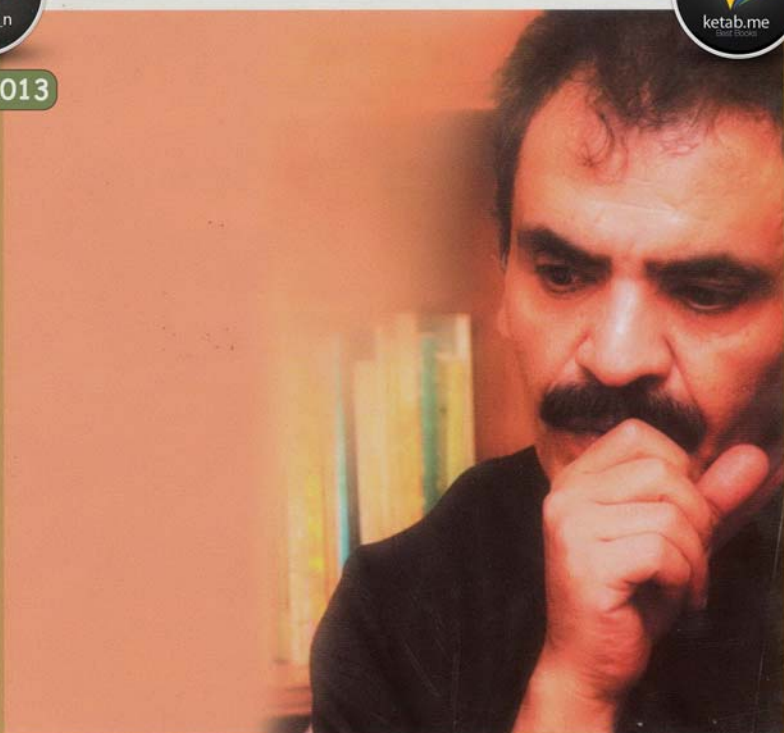
Mouhamad Althbaiti

ديوان محمد الثبتي

الأعمال الكاملة



11.1.2013



النادي
الأدبي بحائل

الانتشار العربي

محمد الشبتي

ديوان محمد الشبتي

الأعمال الكاملة



Arab Diffusion Company

ديوان محمد الشبتي
الأعمال الكاملة

محمد الشبتي

ديوان محمد الشبتي

الأعمال الكاملة



ص.ب: 113/5752

E-mail: arabdiffusion@hotmail.com

www.alintishar.com

بيروت - لبنان

هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150



النادي الأدبي بحائل

المملكة العربية السعودية - حائل - ص.ب: 2865 - الرمز البريدي 81461

هاتف: 065436418 فاكس: 065430944

الصف الضولي: ياسر حجازي

المراجعة: عيد الهادي الشهري - ياسر حجازي

ISBN 978-614-404-024-9

الطبعة الأولى 2009

الإهداء

إلى
مكتبة
الكتاب
القديم
14/1/2006

ديوان مَوْقِفُ الرِّقَالِ

تَحِيَّةٌ لِسَيِّدِ الْبَيْدِ

سَتَمُوتُ النُّسُورُ الَّتِي وَشَمَتْ دَمَكَ الْفَطْلَ يَوْمًا
وَأَنْتَ الَّذِي فِي عُرُوقِ الثَّرَى نَخْلَةٌ لَا تَمُوتُ
مَرْحَبًا سَيِّدَ الْبَيْدِ..

إِنَّا نَصْبِنَاكَ فَوْقَ الْجِرَاحِ الْعَظِيمَةِ
حَتَّى تَكُونَ سَمَانًا وَصَخْرَاءَنَا
وَهَوَانًا الَّذِي يَسْتَبِدُّ فَلَا تَخْتَوِيهِ النُّعُوثُ

سَتَمُوتُ النُّسُورُ الَّتِي وَشَمَتْ دَمَكَ الْبَطْلَ يَوْمًا
وَأَنْتَ الَّذِي فِي حُلُوقِ الْمَصَائِيحِ أَغْنِيَهُ لَا تَمُوتُ
مَرْحَبًا سَيِّدَ الْبَيْدِ..

إِنَّا أَنْتَظَرُنَاكَ حَتَّى صَحَوْنَا عَلَى وَقْعِ نَعْلِكَ
حِينَ اسْتَكَانَتْ لِحُطُوتِكَ الطَّرْفَاتُ
وَأَلَقْتَ عَلَيْكَ النِّوَاظُ دَفَاءَ الْبُيُوتِ

سَتَمُوتُ النُّسُورُ الَّتِي وَشَمَتْ دَمَكَ الْبَطْلَ يَوْمًا
وَأَنْتَ الَّذِي فِي قُلُوبِ الصَّبَايَا هَوًى لَا يَمُوتُ

موقف الرمال موقف الجناس

(1)

ضَمَّنِي،

ثُمَّ أَوْقَفَنِي فِي الرَّمَالِ

وَدَعَانِي:

بِمِيمٍ وَحَاءٍ وَمِيمٍ وَدَالٍ

وَاسْتَوَى سَاطِعاً فِي يَمِينِي،

وَقَالَ:

أَنْتَ وَالنَّخْلُ فَرَعَانِ

أَنْتَ افْتَرَعْتَ بَنَاتِ النَّوَى

وَرَفَعْتَ النَّوَاقِيسَ

هَنْ اعْتَرَفْنَ بِسِرِّ النُّوَى

وَعَرَفْنَ النُّوَامِيسَ

فَاكِهَةَ الْفُقَرَاءِ

وَفَاكِهَةَ الشُّعَرَاءِ

تَسَاقَيْتُمَا بِالْخَلِيطَيْنِ :

خَمِراً بَرِيئاً وَسِخْراً حَلَالاً



أَنْتَ وَالنَّخْلُ صَنَوَانِ

هَذَا الَّذِي تَدْعِيهِ النَّيَّاشِينُ

ذَاكَ الَّذِي تَشْتَهِيهِ الْبَسَاتِينُ

هَذَا الَّذِي

دَخَلْتَ إِلَى أَفْلَاجِهِ الْعَذْرَاءُ

ذَاكَ الَّذِي

خَلَدْتَ إِلَى أَكْفَالِهِ الْعَذْرَاءُ

هَذَا الَّذِي فِي الْخَرِيفِ اخْتِمَالٌ

وَذَاكَ الَّذِي فِي الرَّبِيعِ اكْتِمَالٌ



أَنْتَ وَالنَّخْلُ طِفْلَانُ

وَاحِدٌ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْفُصُولِ

وِثَانٍ يُرَدَّدُ بَيْنَ الْفُصُولِ :

أَصَايِقُ الشُّوَارِغِ
وَالرَّمْلَ وَالْمَزَارِغِ
أَصَايِقُ النَّخِيلِ
أَصَايِقُ الْمَدِينَةِ
وَالْبَحْرَ وَالسَّفِينَةَ
وَالشَّاطِئَ الْجَمِيلِ
أَصَايِقُ الْبَلَابِلِ
وَالْمَنْزِلَ الْمُقَابِلِ
وَالْعَرْفَ وَالْهَدِيلِ
أَصَايِقُ الْجِبَارَةِ
وَالسَّاحَةَ الْمُنَارَةَ
وَالْمَوْسِمَ الطَّوِيلِ



أَنْتَ وَالتَّنْخُلُ طِفْلَانِ
طِفْلٌ قَضَى شَاهِدًا فِي الرِّجَالِ
وِطِفْلٌ مَضَى شَاهِرًا لِلْجَمَانِ



أَنْتَ وَالتَّنْخُلُ سَيَّانِ
قَدْ صِرْتَ دَيْدَنْهُمْ
وَهُنَّ يَدَاكَ
وَصِرْتَ سِمَاكَ عَلَى سَمَكِهِمْ
وَهُنَّ سَمَاكَ
وَهُنَّ شَهْدَنَ أَقْوَلَ الثُّرَيَّا
وَأَنْتَ رَأَيْتَ بُرُوعَ الْهَلَالِ



تَسْرِي الدِّمَاءُ مِنَ الْعُذُوقِ

إِلَى الْعُرُوقِ

فَتَنْتَشِي لُغَةُ الْبُرُوقِ:

● أَيُّ بَخْرٍ تُجِيزُ

أَيُّ حَبِيرٍ تُرِيدُ

● سَيِّدِي لَمْ يَعْزُ سَيِّدِي

وَيَدِي لَمْ تَعْزُ يَدِي

قَالَ:

أَنْتَ بَعِيدٌ كَأَنَّكَ مَاءُ السَّمَاءِ

قُلْتُ:

إِنِّي قَرِيبٌ كَأَنِّي قَطْرُ النَّدى

أَلَمَدَى وَالْمَدَائِنُ

قَفَرٌ وَقَفَرُ

وَالْجَنَى «وَالْجَنَائِنُ»

صَبْرٌ وَصَبْرُ

وَعَرُوسُ السَّفَائِنِ

لَيْلٌ وَبَخْرُ

وَمِدَادُ الْخَزَائِنِ

شَطْرٌ وَسَطْرُ

قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّخْلُ
يَغْتَابُكَ الشَّجَرُ الْهَزِيلُ
وَيَذُمَّكَ الْوَتْدُ الذَّلِيلُ
وَتَظَلُّ تَسْمُو فِي فِضَاءِ اللَّهِ
ذَا طَلَعَ خُرَافِي
وَذَا صَبَرَ جَمِيلُ

قَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّخْلُ

هَلْ تَرْثِي زَمَانَكَ

أَمْ مَكَانَكَ

أَمْ فُؤَادًا بَعْدَ مَاءِ الرُّقَيْتَيْنِ عَصَاكَ

حِينَ اسْتَبَدَّ بِكَ الْهَوَى

فَشَقَّقْتَ بَيْنَ الْقَرِيَتَيْنِ عَصَاكَ

وَكَتَبْتَ نَافِرَةَ الْحُرُوفِ بِبَطْنِ مَكَّةَ

وَالْأَهْلَةَ حَوْلَ وَجْهِكَ مُسْتَهْلَةً

وَالْقَصَائِدُ فِي يَدِكَ مَصَائِدُ

وَاللَّيْلُ بَخْرٌ لِلْهَوَاجِسِ وَالنَّهَارُ

قَصِيدَةٌ لَا تَنْتَمِي إِلَّا لِبَارِيهَا

وَبَارِي النَّايِ

يَا طَاعِنًا فِي النَّأْيِ

إِسْلَمَ ،

إِذَا عَثَرْتُ خُطَاكَ

وَاسْلَمَ ،

إِذَا عَثَرْتُ عُيُونَ الْكَاتِبِينَ عَلَى خَطَاكَ

وَمَا خَطَاكَ !؟

أَنْي أَحَدُكَ فِي الْمَدِينَةِ كَيْ أَرَكَ

فَلَا أَرَكَ

إِلَّا شَمِيمًا مِنْ أَرَكَ.

(2)

أَمْضِي إِلَى الْمَعْنَى
وَأَمْتَصُّ الرَّحِيقَ مِنَ الْحَرِيقِ
فَأَزْتَوِي
وَأَعِلُّ
مِنْ
مَاءٍ
الْمَلَامِ

وَأُمُرٌ مَا بَيْنَ الْمَسَالِكِ وَالْمَهَالِكِ
حَيْثُ لَا يَمُومُ يَلُومُ شَتَاتَ أَشْرَعَتِي
وَلَا أَفَقُ يَضُمُّ نَارَ أَجْنَحَتِي

وَلَا شَجَرٌ

يَلُودُ

بِهِ

حَمَامِي

أَمْضِي إِلَى الْمَعْنَى
وَبَيْنَ أَصَابِعِي تَتَعَانَقُ الطُّرُقَاتُ
وَالْأَوَقَاتُ، يَنْفَضُّ السَّرَابُ عَنِ الشَّرَابِ
وَيَرْتَمِي
ظِلِّي
أَمَامِي

أَفْتَضُّ أَبْكَارَ النُّجُومِ
وَأَسْتَزِيدُ مِنَ الْهُمُومِ
وَأُنْتَشِي بِالْخَوْفِ حِينَ يَمُرُّ مِنْ
خَدَرٍ
الْوَرِيدِ
إِلَى
الْعِظَامِ

وَأَجُوبُ بِيَدَاءِ الدُّجَى
حَتَّى تُبَاكِرُنِي صَبَاحَاتُ الْحَبَا
أَرْقَا

وِظَامِي

● إِنْني رَأَيْتُ.. أَلَمْ تَرَ!
● عَيْنَايَ خَانَهُمَا الْكَرَى
وَسُهَيْلُ أَلْقَى فِي يَمِينِ الشَّمْسِ
مُهِجَّتُهُ وَوَلَّى، وَالثُّرَيَّا حَلَّ فِي
أَفْلَاكِهَا

بَذْرُ

شَامِي

يَا بَذَرَهَا
وَهْدَى الْبَصِيرَةَ
يَا فَخَرَهَا
وَهَوَى السَّرِيرَةَ
يَا مُهَرَهَا
وَجَمَى الْعَشِيرَةَ
يَا شَغَرَهَا
وَمَدَى الضُّفِيرَةَ



فِي سَاحَةِ الْعَثَرَاتِ
مَا بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالْبَوَارِجِ
ضَجَّ بِي
صَبْرِي
وَأَقْلَقَنِي
مُقَامِي

فَمَضَيْتُ لِلْمَعْنَى
أَحَدُ فِي أَسَارِيرِ الْحَبِيبَةِ كَيْ أَسْمِيَهَا
فَضَاقَتْ
عَنْ
سَجَايَاهَا
الْأَسَامِي

أَلْفَيْتُهَا وَطَنِي
وَبَهَجَتْ صَوْتَهَا شَجَنِي
وَمَجْدُ حُضُورِهَا الصَّافِي مُنَايَ
وَرِيقُهَا
الصَّافِي
مُدَامِي

وَنَظَرْتُ فِي عَيْنِ السَّمَاءِ

فَحَبَّتْ شَرَارَاتُ الظُّمَاءِ

وَانْشَقَّ

عَنْ

مَطَرٍ

غَمَامِي

لِلْبَائِتِينَ عَلَى الطَّوَى

وَالنَّاشِرِينَ لِمَا انْطَوَى

وَالنَّاظِرِينَ

إِلَى

الْأَمَامِ

لِلنَّخْلِ لِلْكَثْبَانِ لِلشُّيْحِ الشَّمَالِيِّ

وَالنَّفَحَاتِ مِنْ رِيحِ الصَّبَا

لِلطَّيْرِ فِي خُضْرِ الرُّبَى

لِلشَّمْسِ

لِلجَبَلِ

الْحِجَازِيِّ

وَالْبَحْرِ

التَّهَامِيِّ

أُغْنِيَهُ

أَأَنْتِ هُنَا؟

أَأَنْتِ هُنَا قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ أَرْقِي الْعَذْبِ
كِي لَا أَنَامُ



أَأَنْتِ هُنَا

يَا الَّتِي أَسْكَنْتَنِي حَدَائِقَهَا
وَحَبَّتَنِي شَقَائِقَهَا
وَسَقَّتَنِي رَحِيقَ الْغَمَامِ



يَا الَّتِي رُوحُهَا لَثَمْتُ وَجَعِي
وَمَلَأْتُكُهَا هَذِهِ مَضْجَعِي
ثُمَّ أَسْرَتُ بِرُوحِي جَنُوبًا وَشَامَ



يَا الَّتِي سَكَنْتُ غُرْفَةً لَا تُمَسُّ سَتَائِرُهَا
وَحِينَ لَمَسْتُ قُيُودِي كَانَتْ ضَفَائِرُهَا
فَاخْتَجَبْتُ بِأَحْشَائِهَا أَلْفَ عَامٍ وَعَامٍ
وَصِرْتُ أُغْنِي بِلَا شَفَتَيْنِ
وَأَخِيَا بِلَا رِثَتَيْنِ
وَأَلْجَمُ بَيْنَ يَدَيْهَا خُيُولَ الْكَلَامِ

الأغراب

لَيْتَهُمْ حِينَمَا أَسْرَجُوا خَيْلَهُمْ
وَتَنَادَوْا إِلَى سَاحَتِي
أَوْقِدُوا نَارَهُمْ تَحْتَ نَافِذَتِي
وَاسْتَرَاخُوا



لَيْتَهُمْ حِينَمَا أَدْلَجُوا فِي غَيَافٍ ظَنِّي
بَلُّوا حَنَاجِرَهُمْ بِنَشِيدِ السَّرَى
وَاسْتَبَانُوا صَبَاحِي
إِذْ يُسْتَبَانُ الصَّبَاحُ



لَيْتَهُمْ نَظَرُونِي حَتَّى أَعُودَ
فَأَرْقِيَهُمْ بِالْحُرُوفِ الَّتِي لَا تُرَى
وَالْحُرُوفِ الَّتِي تَتَنَاسَلُ تَحْتَ الثَّرَى
وَالْحُرُوفِ الَّتِي لَا تُبَاحُ وَلَا تُسْتَبَاحُ



لَيْتَهُمْ سَأَلُونِي
كَيْفَ مَخَرْتُ لَهُمْ جَانِبَ اللَّيْلِ
حَتَّى تَدَلَّتْ عَنَاقِيدُهُ
وَاسْتَوَى تَحْتَ عَرْشِ غَدَائِرِهِ
قَمَرٌ نَاصِعٌ
وَعَرَامٌ مُبَاحٌ

تَعَارَفُ

غُرْفَةٌ بَارِدَةٌ

غُرْفَةٌ بَابُهَا..

لَا أَظُنُّ لَهَا أَيَّ بَابٍ

وَأَرْجَاؤُهَا حَاقِدَةٌ

عَبَسْتُ يَتَهَادَى عَلَى قَدَمَيْنِ

وَصُمْتُ يَقُومُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ

لَا نَوَافِذُ،

لَا مَوَقِدٌ،

لَا سَرِيرٌ،

وَلَا لَوْحَةٌ فِي الْجِدَارِ، وَلَا مَائِدَةٌ...

حِينَ أَجَّجْتُ نَارَ الْحَقِيقَةِ حَوْلِي

وَهَمَّهْتُ بِالْقَوْلِ:

لَا فَايِدَةَ

كَأَن يَنْوِي بِقُرْبِي حَزِينًا

وَيَطْوِي عَلَى أَلَمٍ سَاعِدَهُ

قُلْتُ: مَنْ؟

قَالَ: حَاتِمٌ طَيِّ وَأَنْتَ؟

فَقُلْتُ:

أَنَا مَعْنُ بِنِ زَائِدَةَ

قَرِين

لِي وَلَكَ

نَجْمَتَانِ وَبُرْجَانِ فِي شُرُفَاتِ الْفَلَكَ

وَلَنَا مَطَرٌ وَاحِدٌ

كُلَّمَا بَلَ نَاصِيَتِي بَلَّلَكَ

سَادِرَانِ عَلَى الرَّمْسِ نَبْكِ

وَنَنْدُبُ شَمْساً تَهَاوَتْ

وَبَذَرَا هَلَكُ

وَكَلَانَا تَغَشَّتُهُ حُمَى الرَّمَالِ

فَلَمْ يَذَرِ أَيَّ رِيَّاحٍ تَلْقَى

وَأَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَ



فَرَّقَتْنَا النَّوَى زَمَنًا
ثُمَّ لَمَّتْ شَتَاتَ نَوَانَا
عَلَى بُقْعَةٍ مِنْ حَلَكْ
قُلْتَ لِي:
هَيْتَ لَكَ
هَيْتَ لَكَ
سِرْتُ خَلْفَ خُطَاكَ أَجْرُرُ خَطُو الْمَسَاكِينِ
لَمْ أَسْأَلْكَ



فِي الصَّبَاحِ
وَقَفْتُ مَلِيًّا
فَأَلْفَيْتُ صَوْمَعَتِي مَنَزْلَكَ
فَاسْتَشَاطَتْ عُرَى الْقَلْبِ
لَكِنِّي حِينَ أَبْصَرْتُ عَيْنِكَ
رَدَّدْتُ:
لِلَّهِ مَا أَجْمَلُكَ

وضّاح

صَاحِبِي..

مَا الَّذِي غَيَّرَكَ

مَا الَّذِي خَدَّرَ الْحُلَمَ فِي صَخْرِ عَيْنِكَ

مَنْ لَفَّ حَوْلَ حَدَائِقِ رُوحِكَ هَذَا الشَّرَكَ

عَهْدُكَ تَطْوِي دُرُوبَ الْمَدِينَةِ مُبْتَهَجاً

وَبَبْتُ بِأُظْرَافِهَا عَنْبَرَكَ

صَاحِبِي..

هَلْ سَتَهْجِسُ بِالْحُبِّ - بَيْنَ اتِّسَاعِ الْحَيْنِ

وَضِيقِ الْمَيَادِينِ -

لَوْ طَوَّقَتْكَ خُيُولُ الدَّرَكِ

هَلْ سَتُوقِظُ أَنْشُودَةَ الرُّوحِ فِي غَابَةِ

الْخَيْزَرَانِ الْأَنْيَقَةِ لَوْ أَنْكَرْتَ مَظْهَرَكَ

صَاحِبِي..

لَا تَمَلِّ الْغِنَاءَ

فَمَا دُمْتَ تَنْهَلُ صَفْوِ الْيَنَابِعِ

شُقُّ بِنَعْلِكَ مَاءِ الْبِرْكَ

يَا امْرَأَةُ

يَا امْرَأَةُ

بَيْنَنَا قَدْحٌ صَامِتٌ

كَيْفَ أَغْبُرُ هَذَا الْفَضَاءَ السَّحِيقُ

لِكَيِ أَمْلَأَهُ



يَا امْرَأَةُ

بَيْنَنَا بَرْزَخٌ مِنْ جُنُونٍ

وَسُهْدٌ تَشْرَبُ مَاءَ الْعُيُونِ

وَحُزْنٌ يَسُدُّ فَضَاءَ الرَّثَّةِ

يَا امْرَأَةً

بَيْنَنَا عَاذِلٌ لَا يُرَى

وَعَيْنٌ مُجَافِيَةٌ لِلْكَرَى

وَلَيْلٌ قَنَادِيلُهُ مُظْفَأَةٌ

يَا امْرَأَةً



الأوقات

وَأَفْقْتُ مِنْ تَعَبِ الْقُرَى
فَإِذَا الْمَدِينَةُ شَارِعٌ قَفْرٌ وَنَافِذَةٌ تُطِلُّ عَلَى السَّمَاءِ

وَأَفْقْتُ مِنْ سَعَبِ الْمَدِينَةِ خَائِفًا
فَإِذَا الْهَوَى حَجَرٌ عَلَى بَابِ النِّسَاءِ

وَأَفْقْتُ مِنْ وَطْنِي فَكَانَتْ حُمْرَةُ الْأَوْقَاتِ مُسْدَلَةً
وَكَانَ الْحُزْنُ مُتَّسِعًا لِأَنْ نَبْكِي فَيَغْلِبَنَا النَّشِيدُ
وَنَسِيلَ أَغْنِيَةٍ بِشَارِعِنَا الْجَدِيدِ

وَأَفْقْتُ مِنْ زَمَنِي فَأَيَقُظْتُ الْكَرَى

وَعَسَلْتُ بِالمَاءِ المَهْدَبِ مُقْلَتِكَ
فَسَالَ مَاءُ السَّيْفِ بَيْنَ شِفَاهِنَا والقُبْلَةُ الأولى
فَأَوْعَرْنَا صُدُورَ الطَّيْرِ كِي تَشْدُو مُبَكَّرَةً
فَنُشْعِلَ قُبْلَةً أُخْرَى عَلَى بَابِ الهَوَى الشَّرْقِيِّ



هَذَا صَبَاحٌ واقِفٌ بِالبَابِ
هَذَا عَاشِقٌ طِفْلٌ يُبَاغِتُهُ الرَّفَاقُ
مُضَرَّجاً بِالشَّهْوَةِ الأولى فَيَقْطُرُ
مِنْ مَلَامِحِهِ حَيَاءً نَاصِعٌ وَيُبُوحُ
بِاللَّوْنِ البَهِيِّ
وَيَرْتَقِي شَجَرَ الفُؤَادِ
مُتَعَثِّراً بِالجُوعِ والحُمَى وَخَارِطَةِ البِلَادِ.
وَجْهٌ صَبَاحِيٌّ، وَأَسْئِلَةٌ، وَصَوْتُ شَاحِبٍ،
وَأَصَابِعُ سُمْرٍ يُلَوِّثُهَا المَدَادُ...



الطَّيْرُ

مَا بَالُ هَذَا الطَّيْرِ كَمْ غَنَى غِنَاءَ نَابِيَا
حَتَّى اذْلَهَمَ التِّيْهُ وَاُنْكَشَفَتْ مِنَ الْبَيْدَاءِ سَوَاقَهَا
فَعَادَ يَمُصُّ مِنْ ظِلْمًا وَرِيدَهُ

كَمْ مِنْ يَدٍ صَبَّتْ عَلَى آثَارِهِ لَحْنًا رَمَادِيًّا
وَكَمْ بِخَرٍ رَأَتْ يُفْنَاهُ قَانِيَّةً وَشَمَّتْ فِيهِ رَائِحَةً بَلِيدَةً
وَارَتْهُ صَهْبَاءُ الرَّمَالِ عَنِ الرُّجَالِ
وَطَوَّقَتْ بِغَبَارِهَا الذَّهَبِيَّ هَامَتَهُ وَجِيدَهُ

يَا أَشْعَنًا عَقَرَ الطَّرِيقَ وَشَلَّ بَايِرَةَ الْخُصُوبَةِ
بَعْدَمَا وَهَنْتَ قَوَائِمُهُ وَأَضْحَى وَزْدُهُ غِبَاً
وَعَقَّتُهُ الطَّرِيدَةُ

قَالَ الَّذِي مَسَّتْهُ نَارُ الصَّالِحِينَ:
إِذَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ مُكْتَمَلًا بِأَحْدَاقِ النِّسَاءِ
وَقَامَتِ الْجَوَازُءُ بَيْنَ النَّخْلِ سَافِرَةً
تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَتَهَا الْجَدِيدَةَ...»

الظَّمَا

اخْتَرْتُ هَوَاكَ عَلَى هَوَاكَ عَسَاكَ
أَنْ تَلْقَى هُنَاكَ إِلَى الطَّرِيقِ طَرِيقًا
وَامْخُرْ صَبَاحَ النَّيِّ مُنْفَرِدًا فَمَا
أَحْلَى الصَّبَا خِلَاً
وَمَا أَحْلَى الصَّبَا رَفِيقًا
فَمَتَى؟
مَتَى كَانَتْ لِيَالِي الْمُدْلِجِينَ خَلِيلَةً
وَمَتَى
مَتَى كَانَ الظَّلَامُ صَدِيقًا



لِلَّهِ مَا تَهْوَاهُ
بَلْ لِلَّهِ مَا تَلْقَاهُ فِي الْبَطْحَاءِ
إِذَا غَنَى بِهَا طَيْرُ الضُّحَى
فَتَأَجَّجَتْ طَرِبًا فَبَلَّلَهَا لُعَابُ الشَّمْسِ
فَانْقَلَبَتْ حَرِيقًا
فَفَرَرَتْ مِنْ قَيْظِ الشُّمُوسِ
إِلَى صَبَابَاتِ الْكُؤُوسِ
فَمَا ارْتَوَتْ شَفَتَاكَ مِنْ ظَمًا
وَمَا أَبْقَيْتَ لِلْأَقْدَاحِ رَيْقًا



ظَمَانٌ
تَسْتَسْقِي الرُّمَالَ
تَصُوغُ مِنْ آلاَمِهَا قَدَحًا
وَمِنْ آمَالِهَا إِبْرِيْقًا



أَرَأَيْتَ إِذْ تَمْتَدُّ أَعْنَاقُ الرِّفَاقِ
 إِلَى الْمَحَاقِ
 يَلُوحُ فِي أَقْصَى الظَّلَامِ
 يَرُونَهُ بَرَقًا... وَأَنْتَ تَرَى بَرِيقًا
 فَارْتَبَّتْ فِي الْأَوْطَانِ
 «لَا تَحْمِي الْعَلِيلَ مِنَ الرَّدَى»
 وَارْتَبَّتْ فِي الشُّطَّانِ
 «لَا تَشْفِي الْغَلِيلَ مِنَ الصَّدَى»
 فَذَهَبَتْ فِي بَحْرِ الْجَنُونِ
 عَمِيقًا



ومضيتَ

لا تلوي على أحدٍ

ولا تأوي إلى بلدٍ

وترمي نحو آفاقٍ مِنَ الرُّؤْيَا

خُطى مَغْلُولَةً

وهوى ظَلِيقًا



مَاذَا هُنَا لِلْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْهَجِيرِ؟

طَعَامُهُ وَرَقٌ

مَاذَا هُنَا لِلْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْهَجِيرِ؟

مَنَامُهُ أَرْقٌ

مَاذَا هُنَا لِلْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْهَجِيرِ؟

مُدَامُهُ مُوسِيقَى

ديوان التَّضَاريس

كُتِبَت الْقَصَائِدُ بَيْنَ عَامِي 1984 - 1986

إلى هوازن

ابنتي

التَّضَارِيسُ

تَرْبِيلَةُ الْبَدْوِ

جُنْتُ عَرَّافاً لِهَذَا الرَّمْلِ
أَسْتَقْصِي احْتِمَالَاتِ السَّوَادِ
جُنْتُ أَبْتَاغُ أَسَاطِيرَ
وَوَقْتاً وَرَمَاحَ
بَيْنَ عَيْنِي وَبَيْنَ السَّبْتِ طَقْسٌ وَمَدِينَةٌ
خَدِرٌ يَنْسَابُ مِنْ ثَدْيِ السَّفِينَةِ
هَذِهِ أُولَى الْقَرَاءَاتِ
وَهَذَا وَرَقُ التِّينِ يَبُوحُ
قُلْ: هُوَ الرَّعْدُ يُعْرِئُ جَسَدَ الْمَوْتِ
وَيَسْتَنْتِي تَضَارِيسَ الْخُصُوبَةِ
قُلْ: هِيَ النَّارُ الْعَجِيبَةُ

تستوي خلف المدارِ الحرُّ تِيناً جميلاً..
وبكارة
نخلة حُبلى،
مخاضاً للحجارة



من شِفاهي تقطُرُ الشَّمسُ
وصمتي لُغةً شاهقةً تتلو أساير البلاد
هذه أولى القراءات وهذا
وجه ذي القرنين عاذ
مُشرباً بالملح والقطران عاذ
خارجاً من بين أصلابِ الشياطينِ
وأحشاءِ الرماذ
حيثُ تمتدُّ جذور الماءِ
تنفضُ اشتِهَاءات الترابِ

يا غراباً ينبش النارَ
يُواري عورة الطينِ وأعراس الذبابِ
حيث تمتدُّ جذور الماءِ
تمتدُّ سرايين الطيورِ الحمرِ،
تسري مهجة الطاعونِ،
يشتدُّ المخاضُ
يا دماً يدخل أبراج الفتوحاتِ
وصدرأً ينبت الأقمارَ والخبز الخرافيَّ
وشاماتِ البياضِ.

القرين

مقيمٌ على شغف الزويعه
له جانحان، ولي أربعه
يخامرني وجهه كل يومٍ
فألغي مكاني وأمضي معه
أفاته بدمي المستفيق
فيذرف من مقلتي أدمعه
وأغمد في رثيه السؤال
فيرفع عن شفتي إصبعة

■ أما زلتَ تتلو فصول الرمالِ؟

■ أقامر بالجرح..

أقرعُ بوابة الاحتمالِ

■ «أشعلتَ فاصلة الارتياح؟»

■ دمي مشرع للتحوّل والانتصاب

■ أتدرك ما قالت البوصلة؟

■ زمني عاقرٌ

قريتي أرملَةٌ

وكفّي مُعلّقةٌ فوق باب المدينةِ

منذُ اعتنقْتُ وقار الطفولةِ

وانتَابَني رمْدُ المرحلةِ.

لدى سادنِ الوقتِ تشرقُ بي
جرعةُ الماءِ
تَجْنَحُ بي طرقاتُ الوباءِ،
تلاحقني تَمْتَماتِ البسوسِ
أرى بين صدري وبين صراطِ الشهادةِ
شمساً مُراهقةً
وسماءَ مرابطةً
ويَمِيناً غموسَ

المَغْنِي

ابتداءً منَ الشَّيْبِ حتَّى هَدِيلِ الأَبَارِقِ
تسترسِلُ اللُّغَةُ الحَجَرِيَّةُ
بيضاء كالقَارِ..
نافرة كعروقي الزجاجة

قال المَغْنِي:
يُعاقرني كُلَّ يومٍ غيَابُ القوافلِ

قلتُ:
يُورِّقُكَ الزَّمَنُ المُتَقَابِلُ

للجرح بوابتانِ:
من الخمر والزنجبيلُ

للقصيدة بحرٌ طويلٌ
وليلٌ طويلٌ
ودهرٌ طويلٌ.

قال المُغَنِّي:
لصوتي رائحةُ الجوعِ

قلتُ:
لوجهك لونُ البراري

للجرح وجهانِ:
من ظمأٍ نادمتُهُ الحناجرُ

من وطنٍ للطريق المهاجرِ
يَحْتَدُّ صَوْتُ الْمُغْنِي..
يُكَبِّلُ فِي قَامَةِ الرِّيحِ إِمْرَأَةً
وَكِتَاباً
وَقَبْراً قَدِيمَ

- كَيْفَ أُغْمِدُ أَوْرَدَتِي فِي السَّيْدِيمِ..
كَيْفَ أَخْرَجُ مِنْ شَبَقِ الطِّينِ
مَوْتاً يَتِيمَ؟

- ابْتَكِرْ لِلدَّمَاءِ صَهِيلاً
تَذَرُّ بِخَاتِمَةِ الْكَلِمَاتِ
بِالْبُخُورِ الَّذِي يَتَنَاسَلُ فِي الطَّرِيقَاتِ
ابْتَكِرْ لِلرِّمَاحِ صَبُوحاً
دِمَاؤُكَ مَوْغَلَةٌ فِي الْقَنَادِيلِ

وجهك مُتَجَعِّ لِلُّغَاثِ
ابْتَكِرْ لِلطُّفُولَةِ شِكْلًا..
كتاباً تَطَارَحُهُ الْخُوفُ،
تَقْرَأُ فِيهِ مَحَاقَ الْكُوَاكِبِ،
تَكْتُبُ فِيهِ حُرُوفَ النَّدَمِ

ابْتَكِرْ لِلطُّفُولَةِ عَرَساً تُعَلِّقُ فِيهِ التَّمَائِمَ
وَاللَّعَبَ الْوَرَقِيَّةَ.. وَالْأَغْنِيَاثَ

الضعلوك

يفيقُ مَنْ الخوفِ ظُهرًا

وَيَمْضِي إِلَى السُّوقِ

يَحْمِلُ أَوْرَاقَهُ وَخُطَاهُ

- مَنْ يُقَاسِمُنِي الْجُوعَ وَالشُّعْرَ وَالصُّغْلَكَةَ

مَنْ يُقَاسِمُنِي نَشْوَةَ التَّهْلُكَةِ؟

- أَنْتَ أَسْطُورَةٌ أَتَخْتَبُهَا الْمَجَاعَاتُ

قُلْ لِي:

مَتَى تَخْنُ الْخَيْلَ وَاللَّيْلَ وَالْمَغْرَكَةَ



يَفِيقُ مِنَ الْجُوعِ ظُهْرًا
وَيَبْتَاعُ شَيْئًا مِنَ الْخُبْزِ وَالتَّمْرِ وَالْمَاءِ
وَالْعَنْبِ الرَّازِقِيَّ الَّذِي جَاءَ مُقْتَحِمًا
مَوْسِمَهُ
- مَنْ يُعَلِّمُنِي لَعِبَةً مُبْهَمَةً
- تَرَجَّلْ عَنِ الْجَذْبِ وَاخْسِبْ خَطَايَاهُ
وَاسْفِكْ دَمَهُ



■ يَفِيْقُ مِنْ الشُّعْرِ ظُهْرًا
يَتَوَسَّدُ إِنْفِيَّةً وَجِدَاءَ
يُطَوِّحُ أَقْدَامَهُ فِي الْهَوَاءِ

- مَنْ يُطَارِحُنِي قَمْرًا وَنِسَاءَ
- لَيْسَ هَذَا الْمَسَاءَ
لَيْسَ هَذَا الْمَسَاءَ
لَيْسَ هَذَا الْمَسَاءَ.

الصَّدى

يُوشِكُ الماءُ أَنْ يَتَخَثَّرَ فِي رِثَةِ النَّهْرِ:

- هذا الترابُ يُمَزَّقُ وَجْهِي

وهذا النخيلُ يَمُدُّ إِلَيَّ يَدَهُ

يُوشِكُ النهرُ أَنْ يَتَقَيَّأَ أَجُوبَةَ الماءِ

- مَنْ قَالَ إِنََّّ النَّهَارَ لَهُ ضِيفَتَانِ

وإنَّ الرمالَ لها أوردَةٌ

الفرس

يَأْبَى دَمِي أَنْ يَسْتَرِيحَ
تَشُدُّهُ امْرَأَةٌ وَرِيحَ

فَرَسٌ تُنَاصِبُنِي غَوَايَا الرِّمَالِ
كَسَرَتْ حَدُودَ الْقِيْظِ.. وَاتَّجَهَتْ شِمَالِ.

أَرْقَيْتُ عِفَّتَهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ
قَبَّلْتُهَا..

فَاهْتَزَّ عَرْشُ الرَّمْلِ وَانْتَشَرَتْ قَوَارِيرُ
السَّحَابِ

أَسْرَجْتُهَا بِالْحُلْمِ وَالشَّهَوَاتِ
وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

عَانَقْتُهَا..

فَامْتَدَّ صَدْرِي سَاحِلًا مُرًّا

تَنَوَّءُ بِهِ تَوَارِيخُ النَخِيلِ

نَاجِيَتُهَا:

صَدَنْتَ لِيَا لَيْكِ الْقَدِيمَةُ فَآخِرُ قِي خَبَثَ

النُّحَاسِ

وَأَشْرَعِي زَمَنَ الصَّهِيلِ

مُذْ أَهْدَرْتُكَ مَوَانِيءُ الْبَحْرِ الْقَدِيمِ

وَأَرْمَدَتْ عَيْنِيكَ مَنَزَلَةُ الْهَلَالِ

وَقَفَّ السُّؤَالُ

عَمَرْتُ جَنُوبَ الشَّمْسِ غَاشِيَةً الشَّمَالَ.

مُذْ كُنْتُ خَاتِمَةَ النِّسَاءِ الْمُبْهَمَاتِ

يَبْسُتْ عَيُونُ الطَّيْرِ وَاشْتَعَلَتْ

حُشاشَاتِ الرَّمَاذِ
 إِنَّ قَامَ مَاءُ الْبَحْرِ
 يَأْتِي وَجْهَكَ النّامِي عَلَى شَفَقِ الْبِلَادِ
 يَأْتِي طَلِيقاً
 مُوثِقاً بِالرِّيحِ وَالرِّيحَانِ وَالصَّوْتِ الْمُذَجَّجِ
 بِالْجِيَاذِ.

إِنَّ قَامَ مَاءُ الْبَحْرِ
 صَاغَ الرَّمْلُ بَيْنَ مَقَاطِعِ الْجُوزَاءِ
 مُهْراً عَيْطُمُوساً فَاتِحاً
 مِنْ قَمَّةِ الْأَعْرَافِ مُمْتَدِّ
 إِلَى ذَاتِ الْعِمَاذِ

البَابِلِيّ

مَسَّهُ الضَّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الْمُسَجَّى

بَأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدِيهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ

وَالذُّبَابُ

مَاتَ ثُمَّ أَنَابَ

وَعَادَ إِلَى مَنَبِعِ الطِّينِ مُغْتَمِرًا رَأْسُهُ

الْأَزَلِيّ

تَجَرَّعَ كَأْسَ النُّبُوَّةِ،

أَوْقَدَ لَيْلًا مِنَ الضُّوءِ،

غادرَ نَعْلِيهِ مُرْتَجِلاً في عِيونِ المَدِينَةِ
طافَ بداخلها ألفَ عامٍ
وأخرجَ أحشاءَها للكلابِ.
هوى فوق قارعة الصمتِ
فانسحقت ركبتهُ
تأوّه حيناً
وعادَ إلى أوّلِ المُنْحَنِ باحثاً عن يديه
تنامى بداخله الموتُ
فأخضرَ ثوبُ الحياةِ عليه



مَسَّهُ الضَّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الْمُسَجَّى

بَأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدِيهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ

وَالذُّبَابُ

مَاتَ مَوْتَ التَّرَابِ

تَدَلَّى مِنَ الشَّجَرِ الْمُرُّ.. ثُمَّ اسْتَوَى

عِنْدَ بَوَابَةِ الرِّيحِ

أَجْهَشَ:

بَوَابَةُ الرِّيحِ

بَوَابَةُ الرِّيحِ

بَوَابَةُ الرِّيحِ

فَأَنْبَتَ الْمَاءُ مِنْ تَحْتِهِ غَدَقًا،

كَانَ يَسْكُنُهُ عَطَشٌ لِلثَّرَى
كَانَ يَسْكُنُهُ عَطَشٌ لِلْقُرَى
كَانَ بَيْنَ الْقُبُورِ مُكَبَّأً عَلَى وَجْهِهِ
حِينَ رَفَّ عَلَى رَأْسِهِ شَاهِدَانِ مِنَ الطَّيْرِ
دَارَ الزَّمَانُ
وَدَارَ الزَّمَانُ
فَحِطَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّائِرَانُ



مَسَّهُ الضَّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الْمَسْجَى

بَأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدِيهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ..

وَالذَّبَابُ

مَاتَ مَوْتَ التَّرَابِ

وَارْتَدَى جِبلاً

وَحِذَاءَ مِنَ النَّارِ

كَانَ الصَّبَاحُ بَعِيداً

وَكَانَ الْمَسَاءُ قَرِيباً

وَبَيْنَهُمَا صَفْحَةٌ مِنْ كِتَابٍ

تَلَاهَا

وَأَسْقَطْ إِنْهَامَهُ فَوْقَهَا

ثُمَّ تَسْرِبِلَ زَيْتُونَةً.. فَأَضَاءَ

حَيْنَهَا،

فَرَّ وَجْهَ الْمَسَاءِ

حَيْنَهَا،

عَرَفَتْهُ النِّسَاءُ



مَسَّهُ الضُّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الْمُسَجَّى

بِأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدِيهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ

وَالذُّبَابُ

مَاتَ مَوْتَ التَّرَابِ

تَمَآثَلَ لِلْعَشَقِ ثُمَّ شَكَا وَرَمَا بَيْنَ

نَهْدِيهِ

فَاقْتَادَهُ وَثَنٌ عَبْقَرِيٌّ إِلَى حَيْثُ

لَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ

بَعْدَ ثَلَاثِ أَتَى مُورِقاً

وَتَكَوَّرَ فِي مُلْتَقَى الشَّاطِئَيْنِ

وَحِينَ تَسَاقَطَ مِنْ حَوْلِهِ اللَّيْلُ

كان يُعاني الصّداغ

الصّداغ

الصّداغ

دارتِ الشَّمْسُ حَوْلَ المَدِينَةِ

فَانْشَطَرَ البَابِلِيُّ

وَأَصْبَحَ نِصْفَيْنِ

نِصْفٌ يَعْثُ نُخَاعِ السِّنِينِ

وَأَخْرُ يَصْنَعُ آنِيَةً لِلشَّرَابِ

مَسَّهُ الضُّرُّ هَذَا الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ الْمُسَجَّى

بَأَجْنَحَةِ الطَّيْرِ

شَاخَتْ عَلَى سَاعِدِيهِ الطَّحَالِبُ

وَالنَّمْلُ يَأْكُلُ أَجْفَانَهُ

وَالذَّبَابُ

مَاتَ ثُمَّ أَنَابَ

مَاتَ ثُمَّ أَنَابَ

مَاتَ ثُمَّ أَنَابَ

البَسِير

أَنَا خَاتَمُ الْمَائِلِينَ عَلَى النَّظْعِ
هَذَا حُسَامُ الْخَطِيئَةِ يَغْبُرُ خَاصِرَتِي
فَأَسْلِسِلُ تَبْعاً مِنَ النَّارِ يَجْرِي دَمًا
فِي عُروِقِ الْعَذَارَى
أَنَا آخِرُ الْمَوْتِ
أَوَّلُ طِفْلِ تَسْوَرَ قَامَتُهُ
فَرَأَى فَلَكَ التَّيِّهَ
وَالزَّمَنَ الْمُتَحَجِّرَ فِيهِ
رَأَى بِلْدًا مِنْ ضَبَابٍ .
وَصَخْرَاءَ طَاعِنَةً فِي السَّرَابِ

رَأَى زَمَنًا أَحْمَرَ
وَرَأَى مُدُنًا مَزَّقَ الطَّلُقُ أَحْشَاءَهَا
وَتَقَيَّحَ تَحْتَ أَظَاغِيرِهَا الْمَاءُ
حَتَّى أَنَاخَ لَهَا النَّخْلُ أَغْنَاقَهُ
فَأَطَالَ بِهَا... وَاسْتَطَالَ
وَأَفْرَغَ مِنْهَا صَدِيدَ الرِّمَالِ

الأجنة

وأجنةٌ يَسْتَنبِثُونَ الرِّيحَ عَنْ زَمَنِ اللُّقَاحِ
وَيَزْجُرُونَ الطَّيْرَ

ماذا عَنْ مواعيد البُكاءِ المرِّ
واللعبِ الخُرَافِيِّ المُبَاحِ؟

ماذا عن الأعراسِ،
ماذا عن دمِ الياقوتِ
والكتبِ المشاعةِ

هل أَوْرَقَتْ جُثُثُ العناكبِ تحت أجنحةِ النساءِ
هل أَزْهَرَ الجرحُ القديمُ على مصابيحِ الشتاءِ

سَنَحَتْ طَيُورُ النَّارِ

فَانتَهَزُوا الْوِلَادَةَ

سَنَحَتْ طَيُورُ الْمَاءِ

فَانتَهَزُوا الْوِلَادَةَ

وَتَمَائِلُوا لِلاَحْتِلَامِ.. تَمَائِلُوا لِلْهَاجِسِ اللَّيْلِ

يَا أَرْضَ ابْلُغِي تَعَبَ الْعُرَاةِ

هَذَا كِتَابُ الرَّمْلِ وَالشَّيْطَانِ مَصْلُوبٌ

عَلَى بَابِ الْبَنَاتِ

وَعَلَى مَسَافَاتِ الرَّدَى بَدُوْ وَحَانَاتِ

وَأَرْصَفَةٌ تَمْوُجُ

وَخِيُولُ لَيْلٍ أَمْطَرَتْ شَبَقاً عَلَى الْبِيدَاءِ

فَاحْمَرَّتْ نُبُوءَاتُ الْبُرُوجِ

وَقَوَافِلُ الدَّهْنَاءِ صَادِيَةٌ

إلى ماء السماء

حَمَلْتُ عِيُونَ المَاءِ وَاِبْتَهَلْتُ

إلى ماء السماء

مَاتَتْ مِنْ الظَّمِ الطَوِيلِ وَبَارَكْتَ

ماء السماء

قَدْ كُنْتُ أَتْلُو سُورَةَ الْأَحْزَابِ فِي نَجْدِ

وَأَتْلُو سُورَةَ أُخْرَى عَلَى نَارٍ بِأَطْرَافِ الْحِجَازِ

قَدْ كُنْتُ أَبْتَاغِ الرُّقَى لِلْعَاشِقِينَ بِذِي الْمَجَازِ

قَدْ كُنْتُ أَتْلُو الْأَحْرَفَ الْأَنْثَى

وَكَانَ الصَّيْفُ مِيقَاتًا لِنَارِ الْبَدْوِ

كَانَ الصَّيْفُ مِيقَاتًا لِأَعْيَادِ الْبِتَامَى

يَا صَبَاحَ الْفَتْحِ وَالنُّوقِ الَّتِي أَرْخَتْ

عَنَانَ الشَّمْسِ

يَا نَجْمَةً قَامَتْ عَلَى أَبْوَابِنَا بِالْأَمْسِ

هذا الدم الحوليّ ميثاقٌ من الصلواتِ
 معقودٌ على الراياتِ
 شمسٌ تستظلُّ بها سحابةُ
 قمرٌ ترابيٌّ تدثرُ بالشعائرِ وانتمى للجوعِ
 واعتنقَ الكتابةُ
 يفتّرُ عن ريحانةٍ وقبائلِ خضرٍ وأسئلةٍ
 مُذابةٍ

هذا الدمُ الحوليّ
 منصوبٌ على تيماءٍ
 من يلقى بوادي الجن شيئاً من نحاسٍ
 من ذا يُغني: لا مساسٍ
 من ذا يريق الراية الحمراء
 من يحصي الخطأ
 من ذا يعرّي قامة الصحراء
 من سربِ القَطَا

تَغْرِيبَةُ الْقَوَافِلِ وَالْمَطَرِ

أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ

صُبَّ لَنَا وَطْناً فِي الْكُؤُوسِ

يُدِيرُ الرُّؤُوسِ

وَزِدْنَا مِنَ الشَّاذِلِيَّةِ حَتَّى تَفِيءَ السَّحَابَةُ

أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ

وَاسْفَحْ عَلَى قِلَلِ الْقَوْمِ قَهْوَتَكَ الْمُرَّةَ

الْمُسْتَطَابَةَ

أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ مَمْرُوجَةً بِاللَّظَى

وَقَلْبٌ مُوَاجِعُنَا فَوْقَ جَمْرِ الْغَضَا

ثُمَّ هَاتِ الرِّبَابَةَ

هَاتِ الرِّبَابَةَ:

أَلَا دِيمَةً زَرْقَاءَ تَكْتَنُظُ بِالْدِّمَا
فَتَجْلُو سَوَادَ الْمَاءِ عَنْ سَاحِلِ الظَّمَا
أَلَا قَمَرًا يَحْمَرُّ فِي غُرَّةِ الدُّجَى
وَيَهْمِي عَلَى الصَّحْرَاءِ غَيْثًا وَأَنْجُمًا
فَنَكْسُوهُ مِنْ أَحْزَانِنَا الْبَيْضِ حُلَّةً
وَنَتْلُو عَلَى أَبْوَابِهِ سُورَةَ الْحِمَى
أَلَا أَيُّهَا الْمَخْبُوءُ بَيْنَ خِيَامِنَا
أَدْمَتَ مِطَالَ الرَّمْلِ حَتَّى تَوَرَّمَا
أَدْمَتَ مِطَالَ الرَّمْلِ فَاضْنَعْ لَهُ يَدًا
وَمُدَّ لَهُ فِي حَانَةِ الْوَقْتِ مَوْسِمًا

أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ
حَتَّى يَبْنَ عُمُودُ الضُّحَى
وَجَدِّدْ دَمَ الزَّغْفَرَانِ إِذَا مَا امْحَى
أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرَى مَفْرَقَ الضَّوْءِ

بين الصدورِ وبين اللَّحَى
أَيَا كَاهِنَ الْحَيِّ
أَسْرَثَ بِنَا الْعَيْسُ وَانْطَفَأَتْ لُغَةُ الْمُذَلِّجِينَ
بوادي الغضا
كَمْ جَلَدْنَا مَثُونَ الرُّبَى
وَاجْتَمَعْنَا عَلَى الْمَاءِ
ثُمَّ انْقَسَمْنَا عَلَى الْمَاءِ
يَا كَاهِنَ الْحَيِّ
هَلَّا مَخَرَّتْ لَنَا اللَّيْلَ فِي طُورِ سَيْنَاءَ
هَلَّا ضَرَبَتْ لَنَا مَوْعِدًا فِي الْجَزِيرَةِ
أَيَا كَاهِنَ الْحَيِّ
هَلْ فِي كِتَابِكَ مِنْ نَبَأِ الْقَوْمِ إِذْ عَظَّلُوا
الْبَيْدَ وَاتَّبَعُوا نَجْمَةَ الصُّبْحِ
مَرُّوا خَفَافًا عَلَى الرَّمْلِ

يَنْتَعِلُونَ الْوَجَى
أَسْفَرُوا عَنْ وَجوهٍ مِنَ الْآلِ
وَاکْتَحَلُوا بِالذُّجَى
نَظَرُوا نَظْرَةً
فَامْتَطَى غَلَسُ الثَّيِّهِ ظَنَنْهُمْ
وَالرِّيَاحُ مَوَاتِيَّةٌ لِلْسَفَرِ
وَالْمَدَى غَرْبَةٌ وَمَطَرُ

أَيَا كَاهِنَ الْحَيِّ

إِنَّا سَلَكْنَا الْغَمَامَ وَسَالَتْ بَنَا الْأَرْضُ

وَأَنَا طَرَفْنَا النُّوَى وَوَقَفْنَا بِسَابِعِ أَبْوَابِهَا

خَاشِعِينَ

فَرَتَّلْ عَلَيْنَا هَزِيعاً مِنَ اللَّيْلِ وَالْوَطَنِ الْمُتَتَّظَرِ:

شُدْنَا فِي سَاعِدَيْكَ
 وَاحْفَظِ الْعُمَرَ لَدَيْكَ
 هَبْ لَنَا نُورَ الضُّحَى
 وَأَعِزَّنَا مُقْلَتَيْكَ
 وَاظْوَ أَخْلَامَ الثَّرَى
 تَحْتَ أَقْدَامِ السُّلَيْكَ
 نَارُكَ الْمُلَقَاءُ فِي
 صَخُونَا حَنْتَ إِلَيْكَ
 وَدِمَانَا مُذْ جَرَتْ
 كَوَثْرًا مِنْ كَا حَلِيكَ
 لَمْ تَهْنُ يَوْمًا وَمَا
 قَبَّلْتَ إِلَّا يَدَيْكَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ

أَيَا مُورِقًا بِالصَّبَايَا
وَيَا مُتَرَعًا بِلَهْيِبِ الْمَوَاوِيلِ
أَشَعَلْتَ أَغْنِيَةَ الْعَيْسِ فَاتَّسَعَ الْحُلَمُ
فِي رِثَّتِكَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ

مُطَرَّنَا بِوَجْهِكَ فَلْيَكُنِ الصُّبْحُ مَوْعِدَنَا
لِلْغَنَاءِ
وَلْتَكُنْ سِدْرَةُ الْقَلْبِ فَوَاحَةً بِالدَّمَاءِ
سَلَامٌ عَلَيْكَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ

سلامٌ عليكَ فهذا دُمُ الرّاحلينَ كتابٌ
من الوجدِ نتلوهُ

تلك مآثرهم في الرمالِ
وتلك مدافنُ أسرارِهِم حينما ذلّلتْ
لَهُمُ الأرضُ فاستبقُوا أَيْهِم يَرِدُ الماءُ
● ما أبعد الماءُ

● ما أبعد الماءُ!
● لا، فالذي عَتَّقَتْهُ رمالُ الجزيرةِ
واستودعَتْهُ بكارِتها يَرِدُ الماءُ

يا وارد الماءِ عِلَّ المطايا
وَصُبَّ لَنَا وَطْناً فِي عِيُونِ الصَّبَا
فَمَا زَالَ فِي الْغَيْبِ مُتَتَجِّعٌ لِلشَّقَاءِ
وَفِي الرِّيحِ مِنْ تَعَبِ الرَّاحِلِينَ بَقَا
إِذَا مَا اضْطَبَحْنَا بِشَمْسٍ مُعْتَقَةٍ
وَسَكَرْنَا بِرَائِحَةِ الْأَرْضِ وَهِيَ تَفُورُ
بَزَيْتِ الْقَنَادِيلِ
يَا أَرْضُ كَفِّي دَمًا مُشْرَبًا بِالثَّكَلِ
يَا نَخْلُ أَذْرِكْ بِنَا أَوَّلَ اللَّيْلِ
هَـا نَحْنُ فِي كَبِدِ التِّيهِ نَقْضِي النَوَافِلَ
هَـا نَحْنُ نَكْتُبُ تَحْتَ الثَّرَى
مَطْراً وَقَوَافِلَ

يا كاهن الحيّ

طال النوى

كلّما هلّ نجمٌ ثنينا رقابَ المَطيّ

لِتَقْرَأَ يا كاهنَ الحيّ

فَرَتْلُ عَلَيْنَا هَزِيعاً مِنَ اللَّيْلِ وَالْوَطَنِ الْمُتَنَظِّرِ.

هوازن فاتحة القلب

قلادة

تُفوحينَ من حُمَى شبابي قصيدةً
أشاطرها لوني وشكلَ أناملي
أطارحُها الأسماءَ والأحرفَ التي
تصوغُ على وجهي تفاصيلَ قاتلي
والقي على أفراحها رونقَ الضحى
وأسقي مُحياها صباياتِ ساحلي

● لغةُ أَسْتَهْلُ بِهَا وطني..أَسْتَهْلُ

بِهَا قلبَ معشوقتي

لغةُ طَعَنْتُ فِي البكاءِ طويلاً

وعادَتِ على القلبِ مُثخنةٌ بالغناء

● وردةٌ للصعاليك

أوردةٌ لقلوبِ النساءِ

● قمر في يدي

نخلةٌ قبّلني وطالت

فناولتُها كبدي

زمنٌ يبتدي

وشموسٌ تحلُّ مدارَ الجدي

صباح الخير

كُونِي طفلةً، كُونِي تراتيلاً لهذا الصمتِ

فَرِّي عن جذوعِ النخلِ واغتنّقي دماً حُرّاً

صباحاً خافقاً بالمنّ والسُّلوى

وبالأطفالِ والحلوى

صباح الخير
هل في الأرضِ مُتَّسِعٌ لهذا القلبِ
هل في الليلِ أجنحةٌ لهذا الحلمِ
ساهرةٌ دماءُ البدوِ
حتَّى تَقْرَعَ الأجراسُ
حتَّى تَقْرَعَ الأجراسُ
حتَّى تَقْرَعَ الأجراسُ

قلب

ألقي عليك تماثلي وقصائدي الأولى
وأظلل طيراً يعتريه الرقص أو كفاً بلا
حناء... أخلمُ بالزمان الرَّحْبِ
والمدنِ الطليقة
والقمرُ

لله هذا الوجهُ كيف تأجَّجتُ في زهوهِ
الصحراءِ واحتدَّمتُ صباحاتُ المطرِ
لله هذا الوجهُ كيف يَجِيءُ مُتَوَجَّأً بِالطَّلَعِ
والياقوتِ مُخْتَدِماً بعافيةِ الخليجِ
إنِّي أبوحُ بسرِّكَ البدويِّ مُخْتَفِلاً وألقي
في يديكِ شعائرَ الزمنِ البهيجِ

عَرَيْتُ أَسْمَائِي لَدَيْكَ
 كَتَبْتُ قَصِيدَةً
 أَجْهَشْتُ بِاللَّحْنِ اللَّذِيزِ
 تَشَابَكَتْ فِي دَاخِلِي مَدَنٌ، صَحَارٍ ضَاجَعَتْهَا
 النَّارُ فَأَبْتَرَدَتْ بِمَاءِ الْغَيْثِ
 يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ الْبَدَائِيُّ ابْتَكِرْ لِلطَّيْرِ أَغْصَانًا
 وَلِلْأَطْفَالِ فَاكْهَةً
 أَقِمِ فِي الرَّمْلِ نَاقوسًا طُمُوحًا
 وَاشْتَعِلْ لِلرَّيْحِ
 يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ الَّذِي طَالَ احْتِقَانُ جَذْوَرِهِ
 بِالْقَيْظِ وَاحْتَرَقَتْ بِلَابِلُهُ عَلَى الْأَسْلَاحِ
 فَانْقَطَعَ الْغَنَاءُ
 يَا ضَارِبًا فِي اللَّيْلِ
 يَا مُسْتَغْرَقًا فِي لَجَّةِ الصَّحْرَاءِ
 هَلْ غَرَقْتَ ظِلَالَكَ فِي الْمَسَاءِ؟



قراءة

عري مقلتي نومٌ بهيٍّ فأشدلتُ عليها
شغافَ الحلمِ، أوقدتُ مشكاةً،
رأيتُ نساءً يحتسين الهوى العذريّ
من منبعِ الشمسِ ويغرسن في الطين رجالاتاً.
مررتُ بوادي الخوفِ
أتلو كتابَ الخوفِ
أطوي نهراً غامقاً وأشيع الطيبَ
في قريةٍ مأهولة بسواد الجوع..
يا لسواد الجوع زاناً على الارض وطالاً.
رأيتُ صباحاً طافحاً بالدم الصافي

وريحاً تجوبُ الأرضَ ثمَّ تسوي
حولَ مكّة بُرديها وتلقي على الأرض
الرحالا

كلّما أوغلتُ في صدرِ المدى
طفقتُ يُمنايَ تهمني بالندى
أنثر الطّلع على عُري الثرى
وأحيل الرمل فجراً أمرداً



آیات لامرأة تضيء

1

حِينَ تَنْظِفِيْ امْرَأَةً فِي السَّرَابِ
أَمْتِطِيْ صِهْوَةَ الرَّمْلِ
أَشْهَرُ أَجْنَحْتِيْ لِلْعَذَابِ
أُمْدُ لَهَا كَفَنًا فِي الْمَدَى
وَأَعْمَدُهَا بِالتَّرَابِ

2

حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةٌ فِي الْعِرَاءِ

أُرَافِقُهَا لِلْمَدِينَةِ

أَصْلِبُهَا فِي جَذُوعِ النَّخِيلِ

أَقَاسِمُهَا مَوْعِدًا لِلرَّحِيلِ

وَأَرْسُمُ دَائِرَةً مِنْ ضِيَاءِ

3

حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةٌ فِي الطَّرِيقِ
أَنَاوَلَهَا السَّيْفَ وَالْأَرْغِفَةَ
وَأَشْعَلُ مِنْ حَوْلِهَا الْأَرْصِفَةَ
أَعْلَمُهَا لَغَةً النِّهْرِ
بَيْنَ الْمَصْبِّ وَبَيْنَ الْمَضِيقِ

4

حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةٌ فَوْقَ كَفِّي

أَرْفَعُهَا لِلْقَمَرِ

أَعِدُّ لَهَا وَطْناً مِنْ جِرَاحِ

أَخْتِسِي وَجْهَهَا فِي الصَّبَاحِ

فِيَأْتِي الْمَطَرُ

حِينَ تَنْطَفِئُ امْرَأَةٌ فِي دَمِي
أَكْتَوِي بِالزَّمَانِ الرَّدِيءِ
أَكَلُّهَا بِالْوَدَعِ
وَأَسْكُبُهَا فِي مَكَانِ الْوَجَعِ
فَتَضِيءُ

الأسئلة

أقبلوا كالعصافير يشتعلون غناء

فحدّثت في داخلي

كيف أقرأ هذي الوجوه

وفي لغتي حجرٌ جاهلي؟

بين نارين أفرغت كاسي

ناشدت قلبي أن يستريح

هل يعود الضّبا مُشرعاً للغناء المعطر

أو للبكاء الفصيخ؟



لو جرحْتُ ذراعي ما ابتلَّ كَفِّي ولا معصمي
أيها النازلون فؤادي
هل صار نوراً دمي؟



قُلْ لِلَّيْلِ تَجِيءُ صَبَاحُ الْأَحَدِ
إِنَّهَا تَقِفُ الْآنَ بَيْنَ الزُّلَالِ وَبَيْنَ الزَّبَدِ
قُلْ لَهَا :

ظَاهِرُ الْمَاءِ مِلْحٌ وَبَاطِنُهُ مِنْ زَبَدٍ
قُلْ لَهَا :

أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
أَنْتَ حِلٌّ لِهَذَا الْوَلَدِ



كم هي الساعةُ الآنَ يا قائماً للصلاة؟
قُلْ هي الآن واقفةٌ
قل تُشير إلى نفسها
كيف تغدو المدينة لو جفَّ ماءُ الحياة؟



حسناً أيُّها الفارس البدوي
هل تجرّعت حُزن الغداة
وصبرِ العشي
أرى وجهك اليومَ خارطةً للبكاءِ
وعينيك تجري دماً أعجمي

دیوان
تَهَجِّیْتُ حُلْمًا
تَهَجِّیْتُ وَهْمًا

إلى
يوسف
و
نزار

سَأَلَقَاكَ يَوْمًا

ربيع الثاني 1401هـ

سَأَلَقَاكَ يَوْمًا وَرَاءَ السَّدِيمِ

ضِيفَاً مِّنَ الضُّوءِ

يَخْتَالُ فِيهَا شَمِيمُ الْعِرَارِ

وَنُكْهَةٌ مَاءِ الْمَطَرِ

سَأَلَقَاكَ

يَا زَمَنًا يَتَجَدَّدُ دَوْمًا

وَيَمْتَدُّ فَوْقَ حُدُودِ الْقَمَرِ

سَأَلَقَاكَ

أَعْرِفُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ

مَرَافِقُ الْحُزَنِ

وَأَرْصِفَةً لِلْسَّرَابِ
وَأَنَّ مَسَافَاتِكَ الدَّائِرِيَّةَ
تَتَعَبُ فِيهَا جِيَادُ السَّفَرِ
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ هَاجَرْتَ فِي ذَاكِرَةِ
الرَّمْلِ
أَزْمِنَةً وَعُصُورًا
تَعْبُ لَهَاثِ الْهَجِيرِ
وَلَمْ تَتَعَوَّدْ شُرْبَ الْهَزِيمَةِ
أَعْلَمُ أَنَّكَ
شَبِبْتَ عَنِ الطَّلُوقِ
غَامَرْتَ فِي حَلَبَاتِ التَّحْدِيِ
صِرْتَ وَغُودًا تُثِيرُ الْغَضَبَ
وَصِرْتَ وَجُودًا يُحَرِّكُ فِي اللَّيْلِ
أَفْقًا جَدِيدًا
وَيَخْفِقُ أَجْنَحَةً مِنْ لَهَبٍ



سألقاك.. يا أنتِ
يا مَنْ شَرِبْتُ وإِيَّاكِ نَحَبَ الْبُطُولَةِ
صِرْفاً
عَلَى رَقَصَاتِ السُّيُوفِ
وَيَا مَنْ نَقَشْتُ خِيَالَكَ وَشِمْماً
عَلَى سَاعِدَيَّ
وَصَغْتُ عَلَى شَفَتَيْكِ الْفَرْخَ



رَبِيعِيَّةَ الشُّوقِ
يَسْكُنُنِي الصَّمْتُ والوجدُ
يَلْتَأْتُ حَرْفِي
أَبْتَلِعُ الزَّمْنَ الْمُتَرَهَّلَ
والخوفَ والاعْتِرَابَ
أثيرُ وراءَ الغُيومِ غباري

وَأَبْعَثْ مَعَ كُلِّ رِيحٍ

بَقَايَايَ،

هَمِّي، خَوْفِي

لِلْأَلْفَاكِ عِشْقًا يُجَسِّدُ عُمُقَ

اِئْتِمَانِي

فَأَنْزِفْ بَيْنَ يَدَيْكَ الْعَذَابَ

لِلْأَلْفَاكِ حُلْمًا

أَعَانِقُ فِيهِ جُذُورَ كِيَانِي:

التَّمَرُّدَ وَالْكِبْرِيَاءَ

وَالثُّمُ فِيهِ سَمَاءٌ مُضَرَّجَةٌ

بِالدِّمَاءِ



رَبِيعِيَّةَ الْحَبِّ

حِينَ تَصِيرُ الْمَوَاسِمُ أَشْرَعَةً

تَلْطُمُ الْمَوْجَ

كُونِي أَنْتِ النَّسِيمَ
وَحِينَ تَصِيرُ الشَّوَاطِئُ ظِلًّا
لِعَيْنِكَ
كُونِي الرَّبَابَةَ وَاللَّحْنَ
وَالذِّكْرِيَّاتِ
وَكُونِي النَّدِيمَ

سهرزاد والرحيل في أعماق الحلم

جمادى الأولى 1402

تَنَاطَرَتْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْبَحْرِ
وَالشَّاطِئِ الْقُرْحِيِّ
الَّذِي أَقْلَعَتْ مِنْهُ أَشْرَعُهُ
السُّنْدِبَادُ

وَجَاءَتْ مَرَاكِبُكَ الْمُخْمَلِيَّةُ
حَالِمَةً كَمِيَاهِ الْخَلِيجِ
وَصَاحِبَةً كَصَهِيلِ الْجِيَادِ

تُحِيلِينَ لَيْلَ الْمَدِينَةِ

أَسْئَلَةً

وَهْمُومًا

وَرْتَلًا مِنَ الْعَاشِقِينَ

وَأَرْصَفَةً لِلرَّحِيلِ

وَنَهْرًا مِنَ الْفَرَحِ الْمُرِّ

فِيهِ انْسِكَابُ الدَّلَالِ

الْثَّمَالَى

وَرَائِحَةُ الشَّاذِلِيَّةِ

وَالْهَيْلِ

وَالزَّغْفَرَانَ

وَرِيحَ الشَّمَانِ



تُحَدِّثُ عَنْكَ مَلَاعِبُ قَيْسٍ

وَلِيَلَى

وَكُلُّ الثُّخُومِ الَّتِي عَشِقَتْهَا الْغُيُومُ

وَرَفَّتْ عَلَيْهَا دِمَاءُ الْقَبِيلَةِ

وَيَعْشَقُكَ النَّخْلُ

وَالذِّكْرِيَّاتُ بِسَقَطِ اللُّوَى

وَالْكَيْبُ الَّذِي وَسَدَنَهُ الْمَنَايَا

كُلِّيًّا

وَحَطَّتْ عَلَيْهِ الْقَوَافِي

جَلِيلَةً

وَفَوْقَ الرُّمَالِ

تَمُوجُ ضَفَائِرُكَ السَّاحِلِيَّةِ

مَجْدُولَةً

بالعواصفِ والرَّيحِ

منسوعةً مِنْ دَمِ النَّبِيعِ

مِنْ وَجَعِ الدَّمْعِ

مِنْ رَحْلَةِ الْاِشْتِيَاقِ

الطَّوِيلَةِ

وَتِلْكَ عَيُونُ الْمَسَاءِ

الْغَرِيقَةِ بَيْنَ الْأَسَاطِيرِ وَالْحُلُمِ

جَاءَتْ مُكَلَّلَةً بِالْحِكَايَا

وَخُوفِ الصَّبَايَا

فَمَاذَا سَتَحْكِي لَنَا شَهْرَ زَادَ



غَدَاً.. يَهْطُلُ الضُّوءُ

تَهْمِي لِيَالِيكَ

يَا أَنْتِ

يَا كَرَوَانَ الشَّوَاطِئِ

يَا وَهَجَ الْحُلُمِ الْعَبْقَرِيِّ

غَدَاً

يَتَوَشَّحُ لَيْلُكَ بِالْيَاسَمِينِ

وَتَنْمُو عَلَى شَالِكَ الْبَدَوِيُّ

حُقُولُ الْعِنَبِ



تَهَجِّيْتُ حُلْمًا تَهَجِّيْتُ وَهْمًا

ربيع الأول 1403 هـ

يَحْرِقُ الْعِشْقُ وَجْهِي، أَتَمَلُّ

مِنْ نَكْهَةِ النَّارِ،

فِي رِثْتِي يَلْتَقِي زَمَنُ الْفَرَحِ الْمُتَجَهِّمِ

وَالْإِنْتَظَارِ

تَسَلَّلْتُ مِنْ حَلَكَاتِ السُّؤَالِ

الْعَقِيمِ

تَوَضَّأْتُ فِي غِيْمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ

غَدَائِرَ لَيْلَى

تَسَلَّقْتُ وَاجَهَةً لِلْمَسَافَاتِ،

حَدَقْتُ فِي عَيْنِ مَعْشُوقَتِي
- وَهْيَ فِي شَرَنْقَاتِ الْمَوَاعِيدِ
نَائِمَةً -

فَتَهْجِيَتْ حُلْمًا
تَهْجِيَتْ وَهْمًا
قَرَأْتُ مَدَامِعَهَا
صَفْحَةً.. صَفْحَةً
وَعَقَرْتُ لِأَحْلَامِهَا الصَّوْتِ وَالْكَلِمَاتِ
عَقَرْتُ التَّسَاوُلَ
حِينَ تَلْبَسُ ذَاكَرَتِي
كَمْ تَبْقَى مِنَ اللَّيْلِ.. كَمْ
سَنَةً.. سَتَانِ
كَمْ تَبْقَى مِنَ الْعُمْرِ.. كَمْ
سَاعَةً.. سَاعَتَانِ
قُلْتُ :

سَيِّدَتِي تَرْتَدِي النَّزْجَسَ الْجَبَلِيَّ
قُلْتُ:

سَيِّدَتِي يَنْتَهِي لَيْلَهَا عِنْدَ بَوَابِ
الصُّحُورِ

حِينَ تُغْرَدُ فِي جَبَلِ الصَّبْرِ
رِيحَانُهُ

حِينَ تَنْشُقُ دَوَامَةً

عَنْ دِمَاءِ الْوَرِيدِ

عَنْ غِيَابِ جَدِيدِ

قُلْتُ:

تَعْرِفُ فِي السَّفِينَةِ بَعْضَ

مَرَاثِمِهَا

قُلْتُ:

تَمُخَّرُ صَوْتِي

قلتُ :

المواسمُ تأتي مُباغَةً للتوجسِ

قلتُ ،

وقلتُ ..

نسجتُ عِظاماً لذاكرةِ الطَّينِ ..

عدتُ بلا ذاكرةٍ



الحُقُولُ

الحُقُولُ

نخلةٌ طَوَّقَتْ بِجَدَائِلِهَا الماءَ والشمسَ

بَاحَتْ بِأَسْرَارِ قَامَتِهَا للهواءِ

تَعَرَّتْ عَلَى الشَّطِّ .. أَلْقَتْ مَلامِحَهَا

فِي المُحِيطِ



الطَبُولُ.. الطَبُولُ

رَقْصَةٌ تَنْتَشِي فِي حَدَائِي، طَرِيقُ

الْمَجْرَةِ يَبْدَأُ مِنْ دَاخِلِي

فَأُمْتَرَجْتُ مَعَ الرَّمْلِ..

صَرْتُ بِذُورًا

وَصَرْتُ جَذُورًا

وَصَرْتُ بِخُورًا

نَفَذْتُ إِلَى رَتَةِ الْيَمِّ... طَافَتْ بِرَأْسِي

الْخَيُْولُ الْأَصِيلَةُ



برقيات حُبّ.. إلى غائبة

محزّم 1403

1

أجيء إليك.. مُخْبِئاً مُخْبِئاً

أجيء إليك

ولي بينَ نهديكِ

بيتاً وحبّاً

وماءً وعشباً

أجيء إليك

مللتُ حيادَ الظروفِ

مللتُ الوقوف

أجيءُ جراحاً

أجيءُ صباحاً

أجيءُ رياحاً

تطوفُ

تطوفُ

تطوفُ

أجيء إليك
مع الغيث أُممي
وأبذرُ بين جراحك اسمي
أشقّ إليك
هموم الحصادِ
وخوف السنابلِ
أشقّ إليك
طموح الجرادِ
عقوق البيادرِ
جوع المناجلِ

أزفُ إليك
تَهاني الفصولِ
غناء الحقولِ

وشوق القوافل

أجيء

وفي قسماتي

يعرّش كرم

ويشمل نخل

وتغرق

في خطواتي سواحل

3

أجيءُ إليك
أضيءُ النهارُ
أسألكُ عنكِ المواني،
البحارُ
أفتشُ عنكِ قلوب المحارُ

أَجِيءُ إِلَيْكَ
عَرَفْتُ.. عَرَفْتُ
إِلَيْكَ الطَّرِيقَ
عَرَفْتُ الصَّهِيلَ
عَرَفْتُ الْأَرِيحَ
عَرَفْتُ الْبَرِيقَ
عَرَفْتُ بِأَنَّكَ حَالِمَةٌ
تَعْشِقِينَ الْوَعُودَ
عَرَفْتُ بِأَنَّكَ عَاصِفَةٌ
تُخْزِنِينَ الرُّعُودَ
عَرَفْتُ بِأَنَّ الصَّحَارِيَّ
تُخْبِيءُ فِي شَفَتَيْكَ
اللَّظَى
وَالرَّحِيقَ

5

أجيءُ إليك
وللحُبِّ واجهةٌ
من مرايا
وللرملِ ذاكرةٌ من ضبابٍ

6

أَجِيءُ إِلَيْكَ

أُرْتَلُ بَيْنَ يَدَيْكَ الْقَصِيدَةُ

أَجِيثُكَ مِنْ شَاطِئِ الْأَمْسِ

بِالذِّكْرِيَّاتِ السَّعِيدَةِ

أَخْبِيءُ بَيْنَ ضِفَائِكَ

الْيَوْمَ

وَالْغَدَ

وَالْحَلَمَ

وَالْأَغْنِيَاثَ

أنا حلمك الذهبي.. أنا
أنا همك الأزلي.. أنا
أنا لحنك البدوي.. أنا
أنا فرح الدمع في مقلتيك
أنا وهج الوشم في وجنتيك
وأنت الشبابُ
وأنت السرابُ
وأنت العذابُ
وأنت أنا

أغنية للرؤيا

ربيع الأول 1403 هـ

بيننا النهرُ يركضُ يا امرأة تقطينِ
الحناجرَ

بين الهوى والخناجرِ

بين الأصابع والنارِ

تشتعلين صباحاً

مساءً

ملفحةً بالبكارِ

موصومةً بالبكاءِ

بيننا النهر يا..

بيننا وترٌ يتلظى

سماءٌ تدين الوباء

بيننا

ينتهي زمنٌ، يتدي

يبتدي، ينتهي

ينحت الليل وجهاً

يعلق أغنيةً

ندخل الآن قلب المتاهة،

ندخل دُور النقاهة

ما بيننا النهرُ يركضُ

ما بيننا الوعدُ يكبرُ

أيامنا تتصَبَّبُ جهداً

تنامُ

تَمُوتُ

وترفضُ موتك نُواره

في فم الحوت..
لؤلؤة في دم العنكبوت
السماء القديمة مُغلقة في طريق
القوافل
ما بيننا
شبح قادم من صدى الحلم
يشهدُ أعراس عينيك
يشهدُ مولدك الموسمي
يُمّم وجهك شطر المدارات
صوب السديم الذي يلجُ الغيب
يرهق خاصرة المستحيل



مساءً وعسقٌ وقناديل

ذو القعدة 1402هـ

في انتظارِ المساءِ الخُرَافِيّ
ترسو مراكبنا البَابِلِيَّةُ
خَفَاقَةُ الأَشْرَعَةِ
ورِيحٌ مُحَمَّلَةٌ بالضَجِيجِ
تُدِيرُ نُجُومَ المَجْرَةِ حَوْلَ
ضِفافِ الخَلِيجِ
وتعَبُّثُ بالصَوْتِ والماءِ والأَمْتَعَةِ



سَمَاءٌ مُلَبَّدَةٌ بِالْغَبَارِ
وَلَيْلٌ يَسُوقُ فُلُوكَ النَّهَارِ
وَيُفْرِغُ مِنْ عَصَبِ الضَّوِّ
كَأَسِّ الْهَوَى الْمُتَرَعَّةُ



وَجُودٌ لَهَا قِسْمَاتُ الْمُحِبِّينَ
تَبْعُثُ مِنْ رَحِمِ الْكَوْنِ بَرَّاقَةً
كَالْأَلَيْ
يَنْجَابُ مِنْ حَوْلِهَا الْغَيْمُ
وَاللَّيْلُ وَالْأَقْنَعَةُ



كقامة عملاق
تَمْتَدُّ هذي المفازة لاهثة
شوقها يعبرُ الحلم
يَفْجَأ صمت المسافاتِ
والأمد السرمديّ
عشقُها
يَمْتِطِي فرحَ الأمسياتِ
وحزن الوطن
ومن حولها يتألقُ وجهُ
الفراغِ
ورائحة الشمسِ والطينِ
تنشق عنها جراح المدينة
هنا أيُّها الزمن المتسرّبل بالوهم
تأتي البراعم مُثْقَلَةً بالسؤالِ
وتولدُ كلّ الرياحينِ

مصبوغةً بدماء الطفولةِ

والموتِ

مشبوبةً بغرام الطقوسِ

وتبقى عروس الرمالِ

الجميلةِ

نحتاً بديعاً من العاجِ

والأبنوسِ



مساءً

مساءً

تُضَاءُ القناديل في الردهاتِ

وحول قباب المدائنِ

والوجد يختزل الأزمنةَ

مساءً

تمرّ السحابةُ
ينهمر الأفق اللازورديّ
نوراً
وناراً
وماءً
وبحراً من الظما المتوهج،
نحسو بقاياها
حينما يصدر عنه الرُّعاء
وحين يقول هجير المفازة
يا للسماء
ويا للربيع الجريء
الذي كان - فيما مضى -
هاجسَ الأنبياء



فواصل من لحن بدوي قديم

ذو الحجة 1402 هـ

1

مُشرع كالسيف
وجه بدوي
من رياح الليل مولود
ومن طول السفر
يزرع الرمل خطى ذات اشتعال
ورحلا
وشعاعاً من شذا الدهناء
موصول بألوان العشايا

وهللاً راقص اللونِ
على وجه المساء الطفلِ
لا ينوي الأفولا
رسم الشوق على أهدابه
لغةً عليا
وعمرًا مستحيلا
يتهادى شامخ الصوتِ
سماويّ الهوى
تنهل الصحراء من عينيه
مَوَال الصَّبَا الليلي
واللحن الجميلا

2

هاثِهَا يَا صَاحِ، شَقَرَاءِ التَّصَابِي
مِنْ سَنَا الْأَفْرَاحِ وَالنُّورِ الْمَذَابِ
يَتَجَلَّى حَوْلَهَا «الرَّبْعُ»، إِذَا مَا
شَرَقَ اللَّيْلُ بِتَدْلِيلِ الرَّبَّابِ
هاثِهَا كَالشَّمْسِ تَمْتَاحِ انْتِظَارِي
وَتَذِيبُ الرَّجْدَ فِي عُمُقِ اغْتِرَابِي
وَاسْقِنِي مِنْ ضَوْئِهَا الْمَحْمُومِ حَتَّى
يَرْتَمِي الشَّيْخُ عَلَى صَدْرِ الرَّوَابِي
وَيَصِيرُ الْفَجْرُ إِغْمَاءً وَسَهْداً
وَأَكَالِيلاً عَلَى دَرْبِ السَّرَابِ
فِي «دَلَالٍ» لَوْنِهَا طِيفُ حَزِينِ
وَأَغَارِيدِ وَنَهْرٍ مِنْ ضَبَابِ
يَتَهَادِينَ اخْتِيالاً.. كَالصَّبَايَا
وَيَعَانِقْنَ الثَّرِيَا... كَالْقِيَابِ
دَامِعَاتٍ.. مِنْ مَعَانَاةِ الثَّوَانِي
لَاهِثَاتٍ مِنْ تَبَارِيحِ الشَّبَابِ

3

حين يصحو الحبّ في عينيك
دفناً وظلالاً

وصباحاً حائراً

يلقي على الكونِ سؤالاً

ينتشي سيفي المحلّى في يميني

وتغنيني العشيات الثمالي:

(كريم يا نو بروقه تلالا

نو ورا نو وبرق ورا برق

قالوا: كما مبسم «هيا» قلت: لا لا

بين البروق وبين مبسم «هيا» فرق



أيا دارَ عبلةَ عمتِ صباحاً

محرم 1403 هـ

غريقٌ بليلِ الهزائمِ سَيْفِي
ورُمحي جَرِيحُ
ومُهْرِي على شاطئِ الزَّمنِ العربيِّ
يَلُوكُ العنانَ
أعانقُ في جسدي شبحاً
مُسخناً بالجراحِ
ومرثيةً للكمي الذي ضاعَ من يدهِ
الصولجانُ

وفي كلِّ يومٍ
أموثُ على الطُّرقاتِ
ويفترسُ الجدرِيّ ملامحَ عِشقي
ويَمسُخُ لوني
كَأَنَّ حِصَانِي لم يعزِفِ الموتُ
لحنًا فريداً
وحرَباً عوانُ

كَأَنِّي لم ألقِ في ماءٍ دجلةَ
والنيلِ
حزنَ الصحاري
ولم أسقِ من عرقِ الشمسِ
تيماً..
وزحلةً..
والقبروانُ



كتبْتُ على صفحاتِ البيارقِ
ملحمةً من دمي
وألْبستُ أرصفةَ الوطنِ المتمرِّدِ
ثوباً قشياً من الأرجوانِ

ولي في ضمير الأوابدِ
يومان:

يومٌ تَسَلَّطْتُ فيه عيونَ
الصَّبَايا

ويومٌ «بِجَفر الهِباءَةِ»
تَحْمِلُ أوزارَهُ غُطفانُ



ترى يا ابنة العمِّ

ماذا جرى؟

وهل حَمَدَ القوم عند الصباحِ

السُّرى

وداحس!؟

ماذا دهاه

أما زالَ يحجل من كبوات الرّهانِ

ويمسح آثامه في جبينِ

الزّمانِ



أيا دار عبلة

عمتِ صباحاً

ويا دَمَن الذكريات الحبيبة

مَن غَالَ في صدرك الصبوات

وذّر على شعرك الذهبيّ

الرمال

أيا دار عبلة

فوق ضباب البنادق

ينزح وجهك

ترفل فيه المآثم

والفرح الجاهليّ

أيا دار عبلة

يا ألمأ مبهماً

ويا حلمأ يستقرّ على قمّة

الجرح

واللحظة العائرة

يعاقر فيك التفاهات قومي

ويدعون في كلّ نازلة

عنترة

فإن كنتُ بين الطلائعِ

أزجر عنهم زحف المنايا

فَمَنْ للميامنِ..

والقلبِ...

والميسرةُ



على ساعدي يورق الجذبُ

يَخْضِرُ في ظلُّه مولدي

قفي يا ابنة العمِّ

لُئِمِّي بقايا دمائي

من الوحلِ

واحتضني صبري السرمديّ

قفي يا ابنة العمِّ

ها أنا أنقع أوردتي في جراح

الليالي

وأصرخ واعبلتاه!!

وها أناذا

أتمدد فوق بقايا رفااتي

وأصرخ... واعبلتاه!!



ليلة الحلم وتفاصيل العنقاء

رجب 1403 هـ

1

كانت الرؤيا ربيعاً من جحيم
- سُندسيّ اللون -

مسفوحاً على وجه المدينة
المدى يجهش بالأحلام
والجُذرانُ اشْرأَبَتْ مِنْ على صدرِ المدى
الناريّ،

كالبُلُورِ تَمْتَدُّ إلى جيدِ القمرِ

كان لليل وجوه كالمرايا

وعيونُ تَتَقَبُّ الصمْتَ

وتَخْفِقُ فِي الزوايا

كَانَ.. ماذا كَانَ؟

للعِمةِ إِنْصَاتْ وَتَهْلِيلْ

وبرقُ ودخانِ

كَانَ.. ماذا كَانَ؟

للبدْرِ عقودُ من عقيقِ وُجْمَانِ

كَانَ لِلأَرْضِ لَهَاثٌ، وَوَجِيبُ

كَانَ لِلأَرْضِ مَخَاضٌ وَانتظارٌ لِحَيْبِ

أغرقِ الضوءَ التفاصيلِ الصغيرةَ

شقَّ أَحْشَاءِ الثَوَانِي

كُلَّ شَيْءٍ صَخِبَتْ فِيهِ السَكِينَةُ

كُلَّ شَيْءٍ كَسَرَتْ أَجْفَانَهُ الْبَهْجَةُ

حَتَّى الْجَرَحِ

وَالْآلَامِ

وَالْأَشْيَا الْحَزِينَةُ

2

زورقُ يأتي من الصحراء ممشوقاً كماردُ

كشهاب فصلته الريح من قلب عطارذُ

ينبري كالهمس ، كالرؤيا...

يخلق كالنعاسُ

جاء محمولاً على موج الرّمالِ

جاء منحوتاً على ريح الشمالِ

جاء كالليل الغريبِ

جاء كالصبح المريبِ

فيه من رائحة الفردوس أسرارٌ مضيئةُ

ومصاييحُ جريئةُ

فيه نهرٌ من رحيق لا يزولُ

فيه أطفالٌ وأشباحُ وخوفٌ وذهولُ

فيه أصوات تقول

ليلة الحلم الطويلة

ليلة الحلم الجليّة

ألفُ عمرٍ

ألفُ شهرٍ

ألفُ ليلة

هبطت «زنجة شقراء» في ثوب من

الرعب البديع

حلقت حول المدينة

فصدت شريانها فامتزج الفجر

وطوفان المساء

وابتدا رقص الدماء

ساقها الحوريّ

يا سيفاً خرافياً تجرّد

ساقها الحوريّ

يا طيراً صريعاً راعه الموت فغرّد

ساقها الحوريّ

يا شيئاً مهيباً

حار بين الماء والصرح الممرّد

(قلق الفيروز في عينيك يا عنقاء.....

سرٌّ لا يقال

قلق الفيروز في عينيك

شيءٌ من بقايا الوحي..

من دعر الرمال)



هيه يا عنقاء

يا بعثاً جديداً وشباباً من لهيب

ورماذ

هيه يا عنقاء

يا بحراً غريقاً تاه فيه السندباد

هيه يا عنقاء

هزي شجر الريحان، يهمي شعرك العملاق

أمطار الشتاء

مزقي نهر البنفسج، والعقي

وهج الدنان

واشرقي من لا مكان.. ولا زمان

أقول: الرمال ورأس النعامة

جمادى الثانية 1403هـ

(... وصار الزمان بديناً

ترهّل صحو المدينة..

لا عمق للماء

لا حلماً للخصوبة)

ماذا تعلّمك الصبرُ

ماذا تعلّمك الليلُ

ماذا تعلّمك الخيزرانةُ

ماذا...؟

سأبدأ منك التشرّد..

أبدأ منك احتراف الجنونِ

ارتحال السنين العجاف

قدرٌ يرتدينا معاً

قمرٌ من زجاجٍ

يخدر أغنية للضفاف

وها أنت

مُثخنةٌ بجراح التوهجِ

مملوءة بالصباحاتِ

يمتاح أحزانك البرقُ

يسرق عينيك قوس قزحُ

(.. وصار الزمان جنونا

وصار الزمانُ

الصباح

الغبوق

القدخ

كيف أرسم وجهك/ وجهي

صباحي/ صباحك

أمتدّ جسراً

تصيرين نهراً

يشبّ الترقّب

- ماذا..؟

- أقول الرمال ورأس النعامة

- ماذا..؟

- أقول أحبك

- ماذا..؟

- أقول أحبك

هاتي يميني/يمينك
نحن اقترفنا الجراح
ونحن اقترفنا الصباح
اسكبي في يدي لغة الرمل..
أغنية الماء
وارتجلي الوقت..
ارتجلي الشوق
ارتجلي الغيمة المقبلة
من قرارة حزني المعتق
أوصدت وجه الرياح
انطلقت من الساعة المقفلة
صاحب، أتصدّع
أشرب عطر الصحاري
أستنشق المرحلة

هاتي يميني / يمينك
واستمطريني على برزخ الضوء
في شغف النار
مكحولة بالسؤال المبكر عينيك
مكحولة باللقاء

(... وجاء الزمان غريباً
وعاد غريباً
ورائحة الليل والأقحوان
الطريق/ المسافة/....)

- ماذا..؟

- أقول الرمال ورأس النعامة

- ماذا..؟

- أقول أحبك



فارس الوعد

لم يكن كاذباً حين جاء
يمتطي يرقات الدماء
لم يكن كاذباً حين جاء
يرتدي فرحاً للشتاء
قادم من ذرى المستحيل
خارج من عيون النساء
عمره ألف عام وعام
وجهه ألف صوت مُضاء
ابتدا في خيال الرشيد
وانتهى عند ماء السماء
كلّ يوم تزيد خطاه
دهشة في غضون المساء



حين جاء حَبَّتُهُ الرمالُ

صوتها... واحتوته السماء

حين جاء ارتوى الأبحار

وانتشى زمن الكبرياء



بقايا أغنيات

صَفْحَةٌ مِنْ أَوْرَاقِ بَدْوِي

ماذا تريدِين؟ لن أهديكِ راياتي
ولن أمدّ على كَفِّكِ واحاتي
أغرّكِ الحلم - في عيني مشتعلٌ
لن تعبّريه... فهذا بعض آياتي
إن كنت أبحرت في عينك متتبعاً
وجه الربيع، فما ألقيت مرساتي
هذا بعيري على الأبواب منتصب
لم تعش عينيه أضواء المطاراتِ
وتلك في هاجس الصحراء أغنيتي
تهدهد العشق في مرعى شويهااتي



أنا حصان قديم فوق غرّته
توزع الشمس أنوار الصباحاتِ
أنا حصان عصيّ لا يطوعه
بوح العناقيد أو عطر الهنيئاتِ
أتيت أركض والصحراء تتبعني
وأحرف الرمل تجري بين خطواتي
أتيت أنتعل الآفاق أمنحها
جرحي ، وأبحث فيها عن بداياتي
يا أنت لو تسكين البدر في كبدي
أو تشعلين دماء البحر في ذاتي
فلن تزيلي بقايا الرمل عن كتفي
ولا عبير الخزامى من عباأتي
هذي الشقوق التي تختال في قدمي
قصائد صاغها نبض المسافاتِ
وهذه البسمة العطشى على شفتي
نهرٌ من الريح عذريُّ الحكاياتِ



ماذا ترين بكفّي.. هل قرأتِ به
تاريخَ عُمرٍ مليءٍ بالجراحِ
ماذا ترين بكفّي؟ هل قرأتِ به
عرسَ الليالي وأفراحَ السماواتِ
وهل قرأتِ به ناراً مَوْجَّجة
ومارداً يحتويه الموسمُ الآتي

مسافرة

طلعت علينا كضوءِ الفناز
يموجُ على ردهاتِ المطارِ
وجئتِ كمّوالٍ عطرٍ عنيفِ
تراقصَ من حولنا وأناز
تمازجَ فيه احتراقُ الطيوبِ
ونجوى الغزوبِ وصوتُ الكنازِ
كأنَّ صفائكِ الظامئات
بقايا صباحٍ ونورٍ ونازِ
وحقلِ ثريٍّ من الأبنوسِ
أغارَت عليه خيولُ التنازِ

وَأَلْوَانُ طَيْفٍ تَلَفَ الْمَسَاءَ

فَلَوْنُ يُغَيِّرُ، وَلَوْنُ يَغَارُ

وَلَوْنُ تَرَامَتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ

فَأَحْكَمَ حَوْلَ الظُّنُونِ الْحَصَارُ

وَلَوْنُ تَسْرِبَلٍ لَيْلَ الرَّيِّعِ

وَأَخْرَ يَسْبَحُ فِيهِ النَّهَارُ

وَلَوْنُ يَقُولُ: أَلَا تَبْصُرُونَ

وَلَوْنُ يَقُولُ: حَذَارُ حَذَارُ

أَرَا حِلَّةَ أَنْتِ.. يَا لِلْعَيُونِ

يَعَابَثُ أَهْدَابَهُنَّ الْمَدَارُ

وَتَنْسَجُ مِنْ حَوْلَهُنَّ الْغَيُومُ

سَدِيمًا رَقِيقًا بَعِيدَ الْقَرَارُ

وَتَرْحَلُ فِي ظِلِّهِنَّ قُلُوبُ

وتلهث من دونهن بحارُ
فيا أنتِ.. يا ولهاً من عبير
جريءٍ، ويا شفقاً من نضارُ
وداعاً، فقد جُنَّ شوق الرحيل
وملّت حقائبك الانتظارُ

تَقَاسِيم

ضيف

1

إنَّه يَطْرُقُ الْبَابُ
حَيَّوْه.. حَيَّوْهُ
قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ أَقَاصِي الْغِيَابِ
افْتَحُوا الْبَابَ
ثُمَّ أَقِيمُوا لَهُ فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ
مُتَّكًا وَشَرَابَ

إنَّه يَطْرُقُ البابُ

حَيَّوْه.. حَيَّوْه

قَدْ أَمَكُّمُ

وَجَلَا نَوْرَ طَلْعَتِهِ هَمَّكُمُ

فافتحوا الباب

ثُمَّ أَقِيمُوا لَهُ فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ

مُتَّكَأً وَشَرَابٍ

وَفَاكِهَةٍ وَكِتَابٍ

حالة

أَصْبَحْتَ رَبَّانًا

فَأَشْعَلْتَ الْحَرِيقَ

وَخَرَجْتَ مَبْتَسِمًا

لِضَوْضَاءِ الطَّرِيقِ

شاعر

لم يبقَ من خيلِ الفتوحِ
سوى الأعنةِ والسُّروجِ
فأنا هُنا،

شطرٌ بلا معنى
وقافية لجوج

وحده

وحدهُ البابليُّ استفاق
وحدهُ البابليُّ
ومضى في ليالي المحاق
وحدهُ البابليُّ
ليتُهُ لم يَكُنْ وحدهُ

لَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ بَابِلِيًّا
وَيَا لَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ كَوَكْبًا
فِي سَمَاءِ الْعِرَاقِ

صلاة

اخْلَعْ هُنَا نَعْلَيْكَ
ثُمَّ انْهَضْ عَلَى قَدَمِ الثَّبَاتِ
وَاصْعِدْ إِلَى الْعَتَبَاتِ
وَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ
قَبْلَ نَوَافِذِهِ
وَمَرَّ عَلَى صَرَاطِ الْبَيْنَاتِ الْبَيْنَاتِ.

عَاسِقَةُ
الزَّيْنِ الْوَزْدِي

الديوان الأول

مقدمة

منذ مدة طويلة وأنا أورط نفسي في اقتحام
مجاهل الشعر وذرع متاهاته المسحورة. أحاول هزّ
أفئته اللدنة لتمطر لي الورد والفراشات والسوسن
والأصداف - وتمنحني الأكسير المتوهج الذي يهب
الحب والحياة.

وأدعو أشعته الملونة لتخضل في صدري،
وتورق بين أصابعي وتلد لي السحر والرحيق
والقصيدة العصماء.

وفي الفترة الأخيرة وجدت أوراقى متخمة
بكلمات: صاخبة تجمدت في أحشائها للحظات
العطشى إلى الانغماس في النور، وماتت فيها
الهنهات المواراة بالزخم والنشاط والتمرد.

مزقت من أوراقى الكثير وأحرقته الكثير،

وخنقتُ في صدري ولاداتٍ فجّةٍ ينقصها الانصهار
الكامل في عمق الجرح، ودماء الورد.

لم يبق في دفثري إلا هذه القصائد التي أقدمها
اليوم بكلّ ما فيها من نفحاتٍ حبلَى بالألم والفرح،
وبكلّ ما فيها من محاسنٍ وأخطاء.

ولقد فكّرتُ في بادئ الأمر أن أتقدّم بها إلى
أحد أدبائنا الكبار ليتولّى عني كتابة هذه الأسطر، أو
بعبارة أخرى ليكتب لها مقدّمة تكون «بطاقة مرور»
إلى قلوب القراء.

ولكنني عدلتُ عن ذلك لسببين:

الأوّل: أنّني أردتُ أن أضع شعري بين يدي
القارئ كما هو مجرداً من أيّ اعتباراتٍ قد تحيطه
بهالة من «وهج مُستعارٍ» سرعان ما ينكشف عند
مواجهة البصيرة النافذة.

والسبب الثاني: أنّني أحببتُ أن ألقى شيئاً من
الضوء على بعض قصائد هذه المجموعة، فهي في
مجمّلها من الشعر العمودي، إلّا أنّني تعمّدتُ في
بعض القصائد المزج بين الشعر العمودي والشعر

الحرّ الذي يركز على منح التفعيلة قدراً أكبر من الحرية لتمتدّ وتنحسر حسب ما تملّيه «الحالة الشعرية».. ولتتمكّن من احتضان التجربة الإنسانية وبلورتها.

وأنا في ذلك لم آتٍ بجديد فالشعر الحرّ أصبح واقعاً عملاقاً وعلامة بارزة في شعرنا العربي، بل إنه أصبح ينبوع الأعذب والتيار الأقوى على مواكبة واقعنا الحضاري وحياتنا المعاصرة.

محَمَّد الثببتي

10 - 01 - 1400 هـ

صوت من الصف الأخير

● إلى الراكضين خلف الأجيال يزرعون
الأمل ويجنون التعب والملل والإرهاق

هل كنت يوماً في الحياة رسولا
أم عاملاً في ظلّها مجهولاً

تسخر بروجك للخلود مطية
وحيت حظاً في الخلود ضئيلاً

ووقفت من خلف المسيرة معرضاً
عن أن تكون مع الصفوف الأولى

تسابق الأجيال في خوض العلا
وقعدت عنها، - هل أقول كسولاً - ؟

ماذا أعاقك أن تُخوضَ غمارَهَا
سعيًا، وغيرك خاضَهَا مَحْمُولًا

قالوا بِأَنَّكَ فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدٌ
«تَبْنِي وَتُنشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا»

ضَحِكُوا لِشَوْقِي حِينَ قَالَ مُفْلِسًا
«قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلُ»

هَلْ أَنْصَفُوكَ بِمَا يَصُوغُ بَيَانَهُمْ
أَوْ عَوَّضُوكَ عَنِ الطُّمُوحِ بِدِيلًا

ماذا جَنَيْتَ، سِوَى الْعُقُوقِ مِنَ الَّذِي
أَسْقَيْتُهُ نَخْبَ الْعُلُومِ طَوِيلًا

وَجَلَوْتَ عَنْ عَيْنِيهِ كُلَّ غَشَاوَةٍ
وَوَهَبْتُهُ زَهَرَ الشَّبَابِ دَلِيلًا

مُتَعَثِّرُ الْخَطَوَاتِ، مَوْهُونُ الْقَوَى
تَحْنُو عَلَيْهِ مَحَبَّةً وَقَبُولَا

حَتَّى اسْتَقَامَتْ بِالْعُلُومِ قَنَاتُهُ
وَحَطَا عَلَى الدَّرَبِ الطَّوِيلِ قَلِيلَا

ازْوَرَّ عَنْكَ تَنْكُرًا وَتَجَاهُلًا
وَرَنَا إِلَيْكَ تَرْفُعًا وَفَضُولَا

فَكَأَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَرَبْتَ خَدَّهُ
يَوْمًا، وَلَمْ تَسُدْ إِلَيْهِ جَمِيلَا



يَا مُوقَدَ الْقِنَادِيلِ نَبْضُ فُؤَادِهِ
اخْذَرْ فُؤَادَكَ وَاخْذَرْ الْقِنْدِيلَا

فَالْكُونُ يَمُّ زَاخِرٌ يُنْسَى بِهِ
مَنْ شَادَ صَرْحًا أَوْ أَنَارَ سَبِيلَا

والأمس خلف خطاك قفّر صامت
وغد أمامك في الطريق قتيلا

فأزفع بفكرك للشباب منارة
وازبأ به أن يطلب التبجيلا

الرَّحِيلُ إِلَى سَوَاطِي الْأَخْلَامِ

أَلْقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ كُلَّ عِتَادِي
وَأَرَحْتُ مِنْ هَمِّ الطَّرِيقِ جَوَادِي

وَفَرَزْتُ مِنْ لَفْحِ الْعَوَاصِفِ حِينَمَا
طَالَ الرَّحِيلُ، وَمَاتَ صَوْتُ الْحَادِي

وَتَجَاوَبَتْ أَضْدَاءُ صَمْتِي فِي الرَّبَى
وَعَلَى السُّهُولِ وَعِنْدَ مَجْرَى الْوَادِي

وَلَمَحْتُ أَوْرَاقَ الْخَرِيفِ يَجُرُّهَا
مِنْ خَلْفِهِ ذَيْلُ النِّسِيمِ الْهَادِي

فَتَرَكْتُ فِي الصَّحْرَاءِ كُلَّ قِصَائِدِي
وَدَفَنْتُ بَيْنَ رَمَالِهَا إِنْشَادِي

وَعَلَى شَوَاطِي نَاطِرِكَ تَقَطَّعَتْ
 أَسْبَابُ سَعْيِي وَانْطَوَتْ أَبْعَادِي
 فَأَرَمِي قِيودي بِاللَّهيبِ وَحَطَمِي
 أَسْوَارَ رُوحِي، وَاقْلَعِي أَوْتَادِي

كَالنَّارِ، كَالْأَعْصَارِ قُودِيْنِي إِلَى
 قَدْرِي، وَلَا تَسْتَسْلِمِي لِعِنَادِي

يَا نَجْمَ إِنَّ سَأَلَ الشَّعَاعُ: فَلِأَنِّي
 سَافَرْتُ فِي رَكْبِ الزَّهْوَرِ الْغَادِي

صَحْبِي هُنَاكَ عَلَى السَّفُوحِ تَرَكْتُهُمْ
 يَنْعُونَ جَهْلِي، وَانْقِيَادَ قُوَادِي

وَمَلَاعِبَ الْأَنْسِ الرُّضِيعِ هَجَرْتُهَا
 وَهَجَرْتُ فِيهَا مَضْجِعِي وَوَسَادِي

عَجَبًا.. أَتَذُبُّلُ فِي الرَّبِيعِ خَمَائِلِي
 وَيَضِيعُ فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ جِهَادِي

إِيقَاعَاتٌ عَلَى زَمَنِ الْعِسْقِ

عِنْدَمَا تَعْشَقِينَ
يَنَامُ الرِّبْعُ عَلَى رَاحَتِكَ
وَيَرْتَعِشُ الْعِطْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَفِي وَجْنَتِكَ
وَيَزْدَحُمُ اللَّيْلُ بِالْعَاشِقِينَ



عِنْدَمَا تَعْشَقِينَ
يُعْرَبْدُ شَوْقًا مَجَالَ الْعَبِيرِ
وَيَسْتَعِلُّ الدَّفْءُ حَوْلَ السَّرِيرِ
وَيَزْهُو الْحَرِيرُ
وَيَبْتَلِعُ الشَّوْقُ جَرَحَ السُّنَيْنِ



عِنْدَمَا تَغْشَقِينَ

يُغَامِرُ فِي شَفَتَيْكَ الرَّحِيقُ

وَيَطْفُو عَلَى الْمَاءِ صَوْتُ الْغَرِيقِ

وَيَخْلُو الطَّرِيقُ

وَيَبْتَئِسُ الْبَحْرُ لِلْمُبْجِرِينَ



عِنْدَمَا تَغْشَقِينَ

يُفَاخِرُ وَرْدُ الرَّبَى بِشَدَاهُ

وَتَهْوَى الْبِرَاعِمُ لَثَمَ الشُّفَاهُ

وَحُبُّ الْحَيَاةِ

فَيَفْتُرُ ثَغْرًا، وَيَعْلُو جَبِينَ



عِنْدَمَا تَعْشَقِينَ

تَهْزُ العواصفُ مَتْنَ الشَّرَاغِ

وَتَنْزِفُ عَطْراً جَرَّاحُ الْبِرَاغِ

وَيَلْهُو الشِّعَاغِ

على ورقِ الوردِ والياسمينِ



عِنْدَمَا تَعْشَقِينَ

يَفِيقُ الضياءُ وتصحو الشُّمُوعُ

وَيَسْتَسْخِفُ العشقُ مَعْنَى الدِّمُوعُ

وطعمَ الخضوعِ

وصوتَ الجراحِ الذي لا يُبِينُ



الخطبُ الجليلُ «في رِثاءِ الملكِ فيصل»

غدورٌ هي الأيامُ، والشرُّ أغدُرُ
وأيدي المنايا في النفوسِ تَخِيرُ
أحقًا طواك المَوْتُ يا فيصلَ الهدى
ألا إِنَّه الخطبُ الجليلُ المُدمرُ

مُصابٌ هوى فوق القلوبِ فما أرى
سوى مُقلّةٍ تَبْكِي وقلبٍ يُفْطِرُ
وكارثةٌ أَلْقَتْ بنا في جَحِيمِهَا
ونازلةٌ حَلَّتْ بنا لا تُقَدَّرُ
رَحَلَتْ وفي الأكبَادِ أغقبتُ حَسْرَةً

وَأَيَّ فُؤَادٍ مَا بَكَى، كَيْفَ يُعَذِّرُ
 فُجِعْنَا وَمَا كِذْنَا نُصَدِّقُ أَنَّهُ
 سَيَأْتِي يَوْمٌ، فِيهِ تَفْنَى وَتُقْبَرُ
 وَلَمْ نَتَخَيَّلْ أَنْ تَمُوتَ كَمَا جَرَى
 وَأَنْ سِلَاحاً فِي مُحْيَاكَ يُشْهَرُ
 وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِحِكْمَةٍ
 وَيَمْلِي بِمَا فِيهَا كِتَابٌ مُقَدَّرُ

قَضَيْتَ شَهِيدَ الْحَقِّ وَالْمَبْدَأِ الَّذِي
 عَلَيْهِ وَقَفَتِ الْعُمْرُ، تَحْمِي وَتَنْصُرُ
 تَرَكْتَ أَمَانِي الشَّعْبِ ثَكْلِي حَزِينَةً
 وَكَانَتْ عَلَى كَفِّكَ تَحْيَا وَتُشْرُ
 وَخَلَفْتَ شَعْباً سَادَهُ الْهَمُّ وَالْأَسَى
 كَأَنَّ الْمَنَايَا مِنْ أَمَانِيهِ تَسْخَرُ
 وَكَنتَ لَهُ ظَلاً وَحَصْناً وَقَائِداً

وسيفاً بهِ العدوانُ والشرُّ يُفْهَرُ
بنيتَ لهِ مَجْداً وعززتَ أُمَّةً
وحققتَ أحلاماً بها اليومُ تَفْخَرُ
بكِ التَّأَمُّ الإسلامُ بعدَ تَفْرِقِ
وأنتَ لهِ النصرُ العزيزُ المؤزَّرُ
يدُ تصنَعُ العليا بصمتٍ وحكمةٍ
وقلبٌ بِحُبِّ الدِّينِ والخيرِ يَزْخُرُ
رحلتَ ولمَ تَرَحَّلْ ومُتَّ ولمَ تَزَلْ
بِأعماقِنَا حَيّاً وبِالخيرِ تُذَكِّرُ
فلو يُكْتَبُ التَّخْلِيدُ للمجدِ والتَّقَى
لكنْتَ بهِ يا أعدلَ النَّاسِ أجْدَرُ
ففي ذمَّةِ الْبَارِي إلى ظِلِّ جَنَّةٍ
مع الصفوةِ الأبرارِ تُجْزَى وتُشْكَرُ
تَحْفُكُ من جُنْدِ السَّمَاءِ مَلَائِكُ
ويؤويكَ فردوسٌ ويرويكَ كوثرُ

بني وطني إِنَّا بِأَعْتَابِ مَوْقِفِ
 به فرحة كُبْرَى وَخَطْبُ مُكَشَّرُ
 أَتَانَا بِنَعْيِ الْفَيْصَلِ الْفَدَّ نَاعِبُ
 وجاءَ بعهدِ خالدي مُبَشَّرُ
 فذا ضيغمٌ وَلَّى وَذَا ضيغمٌ أَتَى
 كبدرٍ تجلَّى بعدَ أَنْ غَابَ آخِرُ
 فقدْنَا عزيزاً واستعضنا بمثله
 وفي معدنِ الأمجادِ دُرٌّ وجوهرُ
 وَمَا خَالِدٌ إِلَّا زَعِيمٌ وَقَائِدُ
 بِهِ تُمَسَّحُ الْعِبْرَاتُ وَالْكَسْرُ يُجْبَرُ
 له من ولي العهدِ عونٌ وساعدُ
 ومن أمةِ الإسلامِ أَهْلٌ وَمَعَشَرُ



عيناك.. وألوان الطيف

لعينيك

أبحرْتُ عبرَ فصولِ الخريفِ

وسافرتُ في جسدِ الليلِ

والليلُ جرحٌ يُجيدُ التزييفَ

تَسَلَّقْتُهُ

عبرتُ ملامحهُ الحجريةَ

حملتُ على راحتي النجومَ

التي أسَلَمْتُ للأفولِ

أحقاً

سَيَبْلُجُ الفرحُ ألوان طيف

تَخْضَلْ عَيْنِكَ بِالْحَبِّ وَالنُّورِ

دَهْرًا

وَلَا تَسْتَحِيلْ سَحَابَةَ صَيْفٍ

أَحَقًّا

سَيَنْبُلُجُ الْفَرْحُ أَلْوَانَ طَيْفٍ



تَمَرِّقُ عَنْ وَجْهِنَا الْأَقْنَعَةُ

وَتَبْهَرُ رَاهِبَ حَزَنِ

قَضَى الْعَمْرُ لَمْ يَبْرَحِ الصُّومَعَةُ

وَلَمْ يَشْهَدْ الشَّمْسَ

تَغْسِلُ فِي الْبَحْرِ وَجْهَ الصَّبَاحِ

وَلَمْ يَشْهَدْ الْأَشْرَعَةُ



أحقاً..

سينبلج الفرح ألوان طيف

تلوّن وجه الأفق

وعيناك نبع

تألّق فيه الصباح

وهامث على جانبيه ظماء الجراح

وهام الشفق



لعينيك أنتِ

قدمنا فلول غزاة

نشقّ جبين الخطر

لنفتح للعشق دنيا جديدة

ونعشق عينيك

لا - بل سنقتل عينيك عشقا -

ونفنى بعينيك

ثورة عشقٍ عنيدةُ
ونبقى هناك
نلّم بقايا السنين
ونمسح عنها خطا العابرين
نقولُ كلاماً كثيراً
عن الحبِّ والموتِ واللحظة الهاربةُ
وعن ذكريات الشتاء الحزينِ
الذي رنقت شمسُه الغاربةُ



من وحي العاسر من رمضان

فازت بالجائزة الأولى في مسابقة الشعر
التي نظّمها مكتب رعاية الشباب بمكة 1977

لم يبق في سينا جرح ينزف
كلُّ الجراح تجرعتها الأحرفُ
الشمسُ ترقصُ فوق حرّ رمالها
والبدر في جنباتها يتفلسفُ
فلكلّ فجرٍ في ثراها وقفةٌ
ولكلّ نجمٍ في سماها موقفٌ
عادت بها أيامُ حطين التي
يشدو بها ثغرُ الزمان ويهتفُ
شرفُ العقيدة شاد فيها منبراً
وله بها نورٌ يضيءُ ومتحفُ



حمى حزيران الكئيب أزالها
عزم القيادة والسلاح المنصف
فتعانقت مشبوبة راياتنا
حول القناة وحاملوها هتفت
وكتائب الإيمان يدفعها الفدى
قُدماً وإسرائيل قلب يرجف
زالت بقايا زيفها وتمزقت
أسمالها وانشق عنها المعطف
فالمجد مجدول الصفائر ضاحك
والنصر مصقول الترائب مترف



ما زلت يا وطني عزيزاً صامداً
رايات مجدك في السماء ترفرفُ
تاريخك المرفوع فوق جباهنا
تاج أعز من الخلود وأشرفُ
أساسه أرواحنا وعماده
سيف توشَّح بالجلال ومصحفُ
ماضيك في كل القلوب عقيدةُ
وهواك روحانية وتصوّفُ
والقدس جرح في دماء قلوبنا
يغلي به عزم الشباب المرهفُ
تسمو به آمالنا فتزيلهُ
ويمسّه منا الإباء فينزفُ



عَاسِقَةُ الزَّمَنِ الْوَزْدِي

تَوَهَّجَ فِي اللَّيْلِ صَوْتُكَ

يَحْمَلُ نَسْغَ الْمَوَاسِمِ

يَنْزِفُ

يَلْهَثُ فِي طَرَقَاتِ الْمَدِينَةِ

تَوَهَّجَ صَوْتُكَ

حِينَ وَجَدْتُكَ ذَاتَ مَسَاءٍ

عَلَى شَاطِئِ الرَّمْلِ

حَيْثُ تَشُبُّ الثَّوَانِي

وَيَقْتَرِسُ الْوَعْدُ كُلَّ الْأَسَاطِيرِ

وَالْأَغْنِيَاَتِ الْحَزِينَةِ



كَمَا تُورِقُ الدَّالِيَاثُ
وَيَرْتَعِشُ الْمَوْجُ
صَوْتُكَ يَطْعَنُ خَاصِرَةَ الْعِشْقِ
يَنْخَعُ أَوْرِدَةَ الْجَرْحِ
يَعْبُرُ كُلَّ الْمَسَافَاتِ
كُلَّ الْحُدُودِ
يُعَانِقُ لَحْنَ الْعَنَاقِيدِ
يَرْقُصُ،
يُشْرِبُهُ «الْفَالَسُ» وَ«الْجِيرُكُ»
تَشْرِبُهُ قِبَلَاتِ السَّنَابِلِ
وَيَجْتَرُّهُ النَّبْعُ
فِي زَمَنِ الصَّحْوِ
فِي لِحْظَاتِ التَّأَلُّقِ
حِينَ يَجْنُ الرِّبَابُ
وَيَرْتَفِعُ السَّحَرُ عَنْ أَرْضِ بَابِلِ



لأنّكِ تستعجلينَ الرحيلُ
لأنّكِ عاشقة الماء والنار
والمستحيلُ
تَجُوبِينَ كُلَّ المرافئِ
والبدرُ يرسمُ عينيكِ
في واجهاتِ المتاجرِ
في أمتعةِ السائحينَ
وينحتُ قامتكِ «السّمهرية»
من ثبج البحرِ،
والغيمِ
في زرقَةِ الشفقِ المتعلّقِ
في اللا نهايةً



لأنَّكَ تستعجلينَ الرحيلَ
لأنَّكَ عاشقة الماءِ والنارِ
والمستحيلِ
تقولينَ :

لن ينتهي البحر
لن يسلك الليل حُلَّتُهُ الأزلِيَّةُ



لأنَّكَ وجهٌ تُلَقَّع بالضوءِ
وانداحَ فيه عبير الخزامى
تظلُّ ملامحكِ العجريَّةُ
تُشرقُ،

خلفَ ضبايئةِ العصرِ
وأزمنةِ الرَفَضِ
قصة حُبِّ
قصائد شعرِ



على شاطئِ الرملِ
ما زالَ صوتكِ
يسهرُ في شرفاتِ القمرِ
وما زالَ صوتكِ
ينقشُ في الماءِ:
يا شاطئَ الرملِ
لن تتلاشى هموم العَجَرِ

اختناق

سَمَرَاء

أَرْوَقَةُ الشُّعَاعِ تَزَاوَحَتْ

فِيهَا الظَّلَالُ وَغَامَ وَجْهُ الْمَشْرِقِ

سَمَرَاء

سَوَاطِلُ اللَّيْلِ يُلْهَبُ أَضْلُعِي

وَيَزِيدُ مِنْ عِبَثِ الْهَمُومِ بِمُفَرَّقِي

أَرْهَقْتُ أَحْلَامِي، دَبَّحْتُ قِصَائِدِي

فِي مَعْبَدِ الشَّمْسِ الَّتِي لَمْ تُشْرِقْ

وَصَهَرْتُ فِي قَلْبِ الْجَحِيمِ دِفَاتِرِي

وَدَفَعْتُ فِي لُجَجِ الْمَخَاطِرِ زَوَرَقِي

كَمْ مَاتَ فَجْرٌ فِي جِدَارِ حَدِيقَتِي

حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ
لَا تَعْشِقِي، سَمَرَاءُ
إِنَّ اللَّيْلَ يَغْتَالُ الزَّهْوَرَ
إِذَا نَمَتْ.. لَا تَعْشِقِي

النجم الغريب

بأيِّ مكانٍ حقيرٍ ثويثُ
فلا أنتَ حيٌّ ولا أنتَ ميثُ
ولا أنتَ في النَّايِ لَحْنُ حُنُونُ
ولا أنتَ فاصلةٌ في بُيُوثُ
قَدِمتَ معَ الليلِ نَجْمٌ غريبُ
فلَمَّا تَلَوَى الظلامُ انطفَيتُ
وَسِرَّتْ تردُّ فلولَ الشُّعاعِ
فَعَادَ الشُّعاعُ وأنتَ اخْتَفَيْتُ
سَبَقَى على هامشِ الذكرياتِ
إذا أَشْرَقَتْ شمسُ يومِ ذَوِيثُ
وألفٌ من الأنجُمِ الزَّاهِرَاتِ
تُضيءُ لنا دربَنَا إنْ أبيتُ

هوامس حذرة على أوراق الخليل

أَيْرَضَى الشُّعْرُ أَنْ يَبْقَى أَسِيراً

تُعَذِّبُهُ مُحَاصِرَةُ الْخَلِيلِ

وَأَغْلَالُ الْوَلِيدِ أَبِي عِبَادَةٍ

وَيَبْقَى كَاهِناً مِنْ عَصْرِ عَاذٍ

تَلَاشَتْ فِي مَلَاَحِهِ الْأَمَانِي

فَلَا شَقَاءَ،

يَلُوحُ بِنَاطِرِهِ وَلَا سَعَادَةٍ

تَمُرُّ بِهِ اللَّيَالِي وَهِيَ نَشْوَى

فيهرب عن مسيرتها

بعيداً

ويغرسُ مرفقيه على وسادة

وترقص حوله الأفراح شوقاً

فَيَرْتَسِمُ التَّعَجُّبُ فِي خَطَاهُ

وتضحكُ في مُحيّاهِ البلادُ

فينسى نفسه

وينسى عصره

ويقوم يتلو

تراثيلَ التَّنَطُّعِ والزَّهَادَةِ

وينبشُ مقبرةً قديمةً

لِيُلْقِيَ فِي مَسَامِعِنَا قَصِيداً

وشعراً قِيلَ فِي «عَامِ الرَّمَادَةِ»



أَفِيْقُوا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ إِنَّا
مَلَلْنَا الشُّغْرَ أَغْنِيَةَ مُعَادَةٍ
مَلَلْنَا الشُّغْرَ قِيداً مِنْ حَدِيدٍ
مَلَلْنَا الشُّغْرَ كِيراً لِلْحَدَادَةِ
مَلَلْنَا الشُّغْرَ عَبْدًا لِلْقَوَافِي
مَلَلْنَا الشُّغْرَ مَسْلُوبَ الْإِرَادَةِ
مَلَلْنَا وَصَفَ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ
لِلْوَنِ حَمَامَةً أَكَلَتْ جِرَادَةً
وَوَقْفَةً عَتْرَةَ الْعَبْسِيِّ يَوْمًا
يُعَاتَبُ فِي رُبَا نَجْدِ جَوَادَةٍ
وَأَوْهَامًا يُصَوِّرُهَا لَقَيْسٌ
شَذَا الْقَيْصُومِ فِي أَرْدَانِ غَادَةٍ

نَرِيدُ الشُّغْرَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْنَا
يُخَاطِبُنَا

يُحَلِّقُ فِي سَمَانَا
يُمَارِسُ بَيْنَ أَعَيْنَا الْعِبَادَةَ
نَلُودُ بِهِ
وَنَهْرُبُ مِنْ مَتَاعِنَا إِلَيْهِ
فَيَلْقَانَا
وَقَدْ أَلْغَى عِنَادَهُ
وَلَا يَغْضَبُ
إِذَا مَا قِيلَ يَوْمًا
بَنَاتُ الشَّعْرِ مَارَسْنَ الْوِلَادَةَ
صَبَغْنَ شَفَاهَهُنَّ بِالْفِ لَوْنِ
وَالْغَيْنَ الْخِلَاحِلَ وَالْقِلَادَةَ
وَارْتَدْنَ الْفَنَادِقَ وَالْمَقَاهِي
وَرَافَقْنَ الطَّيِّبَ إِلَى الْعِبَادَةِ

الوهم

وَأَتَيْتُ مَعَ شَمْسِ الصَّبَاحِ
وَهَمًّا بِخَاصِرَةِ الرِّبْعِ
عِطْرًا يَمُوجُ عَلَى الدَّرُوبِ
وَغَيْمَةً،

تَجَتَّتْ غَابَاتِ الصَّقِيعِ
نُورًا تَأَلَّقَ فِي مَسَافَاتِ الْمَدَى
وَأَضَاءَ أَصْقَاعِ الصَّدَى
فَأَحَالَهَا شَفَقًا بَدِيعِ
هَا قَدْ أَتَيْتَ فَلَمْ يَعْذِ
فِي الْكَوْنِ حَلْمٌ قَدْ يَضِيعُ



مصباحُنا المرسومُ في وجهِ الضبابِ

عشقتُ ذبالتَهُ المساءَ

غزلتُ خيوطَ الفجرِ حولَ ضفافِهِ

لحنَ الضياءِ

مصباحُنا المرسومُ في وجهِ الضبابِ

قتلتُ ملامحَهُ الغيابِ

رقصتُ لَهُ تلكَ المسافات التي

تهوى أكاذيب السرابِ



كُنَّا هناك قوافل

في البِيدِ يَحْدُوها القَمَرُ

وتغوصُ في جوفِ المدى المجهولِ

والأفقَ الرحيبِ

تَسْتَفُّ أَكْوَامَ الرِّمَالِ إِذَا
سَاءَتْ مَوَاعِيدُ الثَّمَرِ
وَتَعْبُ أُلُوانَ السَّرَابِ
إِنْ خَانَهَا مَاءُ الْمَطَرِ
فِيهِدُّهَا اللَّيْلُ الرَّهِيْبُ
يَغْتَالُ فِي أَحْدَاقِهَا ضَوْءُ النَّهَارِ
وَيَسُومُهَا خَطَطَ الْهَزِيمَةِ
كَالْمَوْجِ يَفْتِكُ بِالسَّفِينَةِ
وَيَهْزُ أَعْمَاقَ الْبَحَارِ



مَاسَاتُنَا فِي خَطْوِنَا الْمَصْلُوبِ
فِي صَدْرِ الزَّمَنِ
فِي حُبِّنَا الْمَنْقُوشِ فِي طَبْعِ الرِّيحِ

نَفَنَى، وَنَبْتَلُعُ الْجِرَاحِ عَلَى الْجِرَاحِ
بَلَا ثَمَنَ

الْوَهْمُ يُولَدُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا
ضِيَاعُ
نَجْمٌ يُطَلُّ عَلَى الْحَقُولِ
بَلَا شِعَاعُ

لا لوم علينا

إذا نَزَقْتُ جِرَاحُ الحُبِّ يوماً
وفاضَتْ بالدمِ القانيِ قلوبُ
وغامتْ في جَوانِحِنَا الأمانِي
ولاحَ على مَفَاتِنِهَا شُحُوبُ
وقادتُنَا الحَيَاةُ إلى صِراعٍ
مَعَ الآلامِ واختَلَفَتْ دُرُوبُ
فلا لومٌ علينا إذ عَشِيقُنَا
ولكن كيف نَسْلُو أو نَتُوبُ

مرثية قصيدة

كما تتوارى عيونُ الشَّفَقِ
وتنهارُ أبنيةٌ من ورقٍ
ومثل الأشعة حين تذوبُ
إذا صهرتها رياحُ الأفقِ
تداعَتْ لِياليك خلفَ السكونِ
ونامتْ بقاياك في المفترقِ



خلقتكِ أغنيةً من سُهادٍ
وصغْتُكِ قافيةً من ألقٍ
وأنعشتُ فيكِ الشذا والعبير
وقاومتُ فيكِ جنونَ القلقِ



لقد كنتِ حُمَى زماني العنيدِ
وكنتِ الجراحَ، وكنتِ العرقُ
وكنتِ ربيعاً لوهم الزهورِ
يضمُّ اللهب، ولا يحترقُ
يعيشُ على خفقاتِ التزيّفِ
ويقتاتُ من ثمراتِ الأرقِ

أيا حشرجاتِ بصدْرِ الجحيمِ
أجفَّ الأوارُ، وذابَ الرَّمَقُ؟
وهل حَلَقْتُ في سَماءِ الضبابِ
حروفَ تَجَرُّ ظلالَ العَسَقِ؟

أغانٍ قديمة لمسافر عربي

1

- متى ترحلُ القافلة؟
- سترحلُ توأ
- فهَيَّ لنفْسك زَادَكَ والِرَّاحِلَة
- متى ترحلُ القافلة؟
- غداً رُبَّما
- رُبَّما القابِلَة
- وقد تتأخَّرُ يوماً

ويوماً

وشهراً

إلى أن تُضَيَّءَ لَهَا لَحْظَةٌ عَاقِلَةٌ

● متى ترحلُ القافلة؟

● لقد نَامَتِ القَافِلَةُ.

وَنَامَتِ لَهَا أَغْنِيُ الرَّاحِلِينَ

وَأَقْفَرَ وَجْهَ الطَّرِيقِ مِنَ السَّائِلَةِ

● إِذَنْ، نَامَتِ القَافِلَةُ

فلا الفَرَضُ أَذْتُ - هُنَاكَ -

ولا النَّافِلَةُ

●

2

- مَنْ أَنْتَ؟
- شَيْخٌ مِنْ عَبَسْ
- وجهي رملُ الصحراءِ اللاهثِ،
- واحاً الشَّمْسِ
- كانت عيناى مزارع نخلٍ
- أَلْقَيْتُ بِهَا لِلرَّيحِ
- فضاع اليوم، وضاع الأَمْسُ



- مَنْ أَنْتَ؟
- رَجُلٌ مِنْ طَيِّ
- أَرَهَقْتُ كَتَائِبَ أَيَّامِي
- فِي الْإِبْحَارِ إِلَى الْلا شِي
- مَذْ عَانَيْتِ الْعَشَقَ
- أَمْزُقُ ثَوْبِي، جَسْدي
- وَأَدَاوِي عَشْقِي بِالْكَنِي

- مَنْ أَنْتَ؟
- طفلٌ من انف النّاقّة
- تعثّرُ في أعصابي روحُ
- بل أرواحُ أفّاقة
- لا أدري
- أللّعنُ أشلاءَ العمرِ
- أم أصرخُ في وجهِ الفّاقة؟



3

«يا حادي العيسِ في ترحالكِ الأملُ»

يا حادي العيسِ قد نفنى وقد نصِلُ

قد يحتوينا سُهيل أو يرافقنا

وقد يمدُّ لنا أبعاده زُحَلُ

قد نحضن الفجرَ أو نحظى بقبلتهِ

وقد تجفّ على أفواهنا القُبُلُ

إذا انتهينا على الأيام حجّتنا

وإن وصلنا يغني الرّحَلُ والجملُ

يا حادي العيس - فلنرحل - هلمّ بنا

فالحائرون كثير، قَبَلْنَا رَحَلُوا

4

آتِ أنا في شفاهِ النورِ ملحمة
وفي عيون الربيع الحلم إيمانُ
آتِ، لعلَّ فتاة الحيِّ تعرفُنِي
إذا أفاقَتْ وملءُ القلبِ إنسانُ

وجه من دخان

كبقايا الوحل أنت كالمياه الآسنة
كطريق قُبعت فيه الطيورُ المُنْتِنَةُ
كفراغ في تخوم الأرضِ مخنوقُ السَّنا
يصمتُ الإحساسُ فيه وتموتُ الأزمنةُ
وجهُك الصخريُّ يبدو في الزوايا كالح
عبث في الخطايا، شوّهته الأدخنةُ
أيّ روضٍ يستحيلُ الطيبُ في أحضانه
ندبة في غرة الفجرِ، وذكرى مُحزِنةُ

يقولون.. ويقولون

يقولونَ

إِنَّ خُطَانَا لَهَا وَقْعُ لَحْنٍ جَرِيخٍ

وإنَّ هَوَانَا يَذُوبُ

وَيَذُوي كشمسِ الغُروبِ

وإنَّ بأحداقنا طيفُ حُبٍّ ذبيحِ



يقولونَ

إِنَّ هَوَانَا سرابٌ

وإنَّ الليالي تَمُرُّ علينا غضابٌ

وتحشو علينا الترابُ

وإنَّا نعانق أطلالَ فجرٍ كسيخِ

حبيبي

بماذا تجيب؟

وهل للتفاهة غير السكوث؟

وماذا علينا؟

أنخشي سياجاً حقيراً

يطوّقه حولنا العنكبوت

حبيبي سنحيا

فما ضاق بالحب صدر الحياة الفسيخ

في أحضان السكون

هنا أنحرُ الليلَ، أغني الزمان

هنا أتلقَّى حديث القمرِ

هنا أقتلُ الشَّعرَ عند الغروبِ

وأبعثه حينَ يأتي السحرُ

هنا أصهرُ النورَ حتَّى يذوب

وألقي في عيون الزهرِ

هنا يرقد الهمُّ في خاطري

ويسلبني أمني المتنظّرُ



هنا يومض اللحن في أضلعي
وينزع أسرارهُ من دمي
وينحُتُ من مقلتي الرّوى
وتطربُ أوتاره أنجمي
ويغرقني في الشقاء اللذيذِ
وتملأُ أوهامه عالمي



بصمات نازفة

أحبك رغم جنون الجراح
ورغم جفاف الدروب
ورغم الخطوب
ورغم انتحار المنى، واحتضار الصباح

أحبك حين يموت الربيع
وحين يزول الرحيق
ويذوي البريق
وحين تثور الليالي وتقسو الرياح

أحبك وجه الحياة الكئيب
وطعم الكفاح المرير
ووهج الهجير
أحبك لون الدماء وصوت السلاح

عَشَقْتُ عَيْنِكَ

عَشَقْتُ عَيْنِكَ بَحْرًا لَا قَرَارَ لَهُ
عَمْرِي شَرَاغٌ عَلَى شَطَائِهِ قَلْقُ
عَشَقْتُ عَيْنِكَ أَنْوَاءَ مَعْرَبْدَةٍ
وَمَوْسِمًا عَاصِفًا فِي طَبْعِهِ التَّرْقُ
عَشَقْتُهَا شَفَقًا نَاءَ تَجَاذِبُنِي
فِيهِ الطُّفُولَةُ وَالْأَحْلَامُ وَالْأَلْقُ



عَشَقْتُ عَيْنِكَ وَالْأَمْوَاجَ نَازِفَةً
عَشَقْتُهَا وَدِمَاءَ الْوَرْدِ تَحْتَرِقُ
عَشَقْتُهَا وَالْمَدَى وَعْدَ وَأَخِيلَةٍ
تَتَّالٍ حِينًا، فَيَصْحُو دُونَهَا الْأَفْقُ



عيناك مرفأ أحلام مُشْتَتَّةٌ
تهفو إليه إذا ما غالها الغسقُ
وجنَّة من ظلالٍ يستجيرُ بها
مهاجرون.. بأرض الغربه احترقوا
تموج بالغيب والأسرار ساهمةٌ
كأنَّها للغد المجهول تنطلقُ



ماذا بعينيك؛ شوق أم مكابدةٌ
عنيفة.. أم نداء فيهما لبقُ
كم يغرق اللحن في أعماقها مدناً
وبين أهدابها كم يولد الشَّفَقُ
لا لون للفجر إن لم تشرقاً معه
سِحْراً تَضْجَع به الساحات والطُّرُقُ



تَقُولُ عَيْنَاكِ: أشواقُ الرَّبِيعِ دُمَى
مَمْسُوخَةٌ، وأحاديثُ الهوى ورقُ

نَسَازُ فِي نَغْمَةِ الْحُبِّ

فِيكَ إِصْرَارٌ وَفِينَا كِبْرِيَاءُ
فَافْعَلِي مَا شِئْتَ نَفْعَلُ مَا نَشَاءُ
وَامْلِئِي دُنْيَاكَ سُخْفًا تَافِهًا
نَمْلَأُ الْآفَاقَ شِعْرًا وَغَنَاءَ

لَنْ تَظْلِي ذَلِكَ الْحَلْمَ الَّذِي
يَزْرَعُ الْأَشْوَاقَ فِي رَوْضِ الْفَضَاءِ
لَنْ تَظْلِي ذَلِكَ النُّورَ الَّذِي
يَمْلَأُ الْآفَاقَ حَسَنًا وَبِهَاءَ
قَدْ قَتَلْنَا الشُّوقَ فِي مَهْدِ الْهُوَى
وَوَجَدْنَا عَنْهُ فِي الذِّكْرِ عِزَاءَ

وَأَرْقُتَا الْمَاءَ مِنْ كَاسَاتِنَا
وَصَدَدْنَا عَنْهُ أَكْبَاداً ظَمَاءَ
كَمْ جَمَعْنَا فِيكَ أَشْتَاتَ الْمَنَى
وَزَرَعْنَا فِيكَ أَسْبَابَ الرِّجَاءِ
وَرَفَعْنَا مِنْ هَوَانَا هَيْكَلًا
يَمْلَأُ الْأَفَقَ جَلَالًا وَضِيَاءَ
لَيْسَ بِدَعَا أَنْ تَسِينِي فَلَكُمْ
كَفَرَ الْحَسَنُ جَهَارًا، وَأَسَاءَ

أنغام من الصحراء

النغم الأول الحب في الصحراء

كنّا نعيشُ الحبَّ في الصحراء

وخيٍّ من السماء

رسالةً فِطريَّةً

أنشودةً عذراء

لا نعرفُ الرسائلِ الملونة

والكلماتِ الحلوة المدونة

لا نعرفُ النفاق

ولم نمارسِ اللهو بتهريبِ العواطفِ

فالحبُّ عندنا انطلاقٌ

والعشقُ عندنا انتماءٌ

كموسمِ الرحيلِ
كنسمةِ الصباحِ، كالأصيلِ
كالماءِ، كالهواءِ



الحبُّ في الصحراءِ
حكايةٌ تطولُ
وقصّةٌ كثيرةُ الفصولِ
تُروي عن الزمانِ
متاعبَ الإنسانِ
كفاحه من أجلِ أنْ يحيا الحياةَ
صراعه من أجلِ لقمةٍ
عزيزة المنالِ
ممزوجة بحبّات العرقِ
وذرات الرمالِ

النغم الثاني السوق المهزوم

وقفت هناك
خلف السرابِ نَحِيلَةً
سَمراء، في نظراتِها إلهامُ
تَغزُّو النسائمَ
بابتسامَتِها التي
رسمَ الصباخُ جمالَها
وتراقصتُ من حولها الأنعامُ
فوقفتُ أَرْقُبُها
والمحُ بيننا

بحراً، تموت بشطه الأحلام
ومتاهة

تتراعش الخطوات في
أنحائها

وتشيخ من أهوالها الأقدام
أزلية الإلهام
عفواً

ما بيدي سوى
أبيات شعر نبضهن غرام
أنا شاعر

والشعر جرح نازف
ملأت حقائبها به الآلام

لي من شعوري
للجمال رسائل
فيهن حربٌ دائمٌ وسلامٌ
لا تقلقي صمت الجراح عزيزتي
فالشوق مهزومٌ
والروض خال والربيعُ حطامٌ

النغم الثالث ديار سلمى

هَجَرْنَاهَا

ديار «سلمى» وملعبها ودُنْيَاهَا

واخضلالَ أغانيها

التي كَانَتْ تُرَدِّدُهَا

والنغمة البِكر

كم نَحْنُ افْتَقَدْنَاهَا

أَيْنَ انْتَهَيْنَا؟

جحيمُ الوهمِ يفنينا

يعذِّبُنَا

يستنزف الأملَ المشنوقَ في دمنَا
حتى مللنا ارتعاشَ النورِ
وخفقةَ الأملِ الغافي سِثْمَنَاهَا.
قصائدُ الأَمْسِ
ماتتْ في حقائبِنَا
خرساء... تلهو بها الأحزانُ
تُخْنِقُهَا
ويحتويها جفافُ الصمتِ
والنسيانُ
كأنَّا - في الرَّمَالِ السُّمْرِ
والأشجارِ
وفي كهوفِ المَرَايِ -
مَا كَتَبْنَاهَا



بَوَابَةُ الرِّيحِ

الْقَصِيدَةُ

الْقَصِيدَةُ

إِمَّا قَبَضْتَ عَلَى جَمْرِهَا
وَأَذْبَتَ الْجَوَارِحَ فِي خَمْرِهَا
فَهِيَ شَهِدٌ عَلَى حَدِّ مُوسَى
فَحَتَّامٌ أَنْتَ خِلَالَ اللَّيَالِي تَجُوسُ
وَعَلَامٌ تَذُودُ الْكَرَى
وَتُقِيمُ الطُّقُوسَ
وَأَلْفٌ مِنَ الْفَاتِنَاتِ الْأَنْيَقَاتِ يَفْرَحْنَ
مَا بَيْنَهُنَّ عُرُوسَ
وَلَا أَنْتَ أَوْتَيْتَ حِكْمَةً لَقُومًا
وَلَا هُنَّ أَوْتِينَ فِتْنَةً يُوسُ



كَيْفَ تَأْتِي الْقَصِيدَةُ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ كَثِيبٍ وَيَوْمٍ عَبُوسٍ ؟
وَمَاذَا تَقُولُ الْقَصِيدَةُ بَعْدَ
غُرُوبِ الْمُنَى
وَاجْتِرَابِ الشُّمُوسِ

فَعَلَى الطَّرَقَاتِ تُدَارُ الْمَنَايَا
وَفِي الشُّرَفَاتِ تَدُورُ الْكُؤُوسُ

وَالْقَصَائِدُ كَالنَّاسِ تَخِيَا
لَهَا يَوْمٌ سَعِيدٍ
لَهَا يَوْمٌ بُوسٍ

بَوَابَةُ الرِّيحِ

مَضَى شِرَاعِي بِمَا لَا تَشْتَهِي رِيحِي
وَفَاتَنِي الْفَجْرُ إِذْ طَالَتْ تَرَاوِينِي

أَبْحَزْتُ تَهْوِي إِلَى الْأَعْمَاقِ قَافِيَتِي
وَيَزْتَقِي فِي حِبَالِ الرِّيحِ نَسْبِيحِي

مُزْمَلٌ فِي ثِيَابِ النُّورِ مُنْتَبِذٌ
تِلْقَاءَ مَكَّةَ أَتْلُو آيَةَ الرُّوحِ

وَاللَّيْلُ يَعْجَبُ مِنِّي ثُمَّ يَسْأَلُنِي
بَوَابَةُ الرِّيحِ! مَا بَوَابَةُ الرِّيحِ؟

فَقُلْتُ وَالسَّائِلُ اللَّيْلِي يَرْقُبُنِي
وَالْوِدُّ مَا بَيْنَنَا قَبْضٌ مِنَ الرِّيحِ

إِلَيْكَ عَنِّي فَشِغْرِي وَخِي فَاتِنْتِي
فَهِيَ الَّتِي تَبْتَلِي وَهِيَ الَّتِي تُوجِي

وَهِيَ الَّتِي أَطْلَقْتَنِي فِي الْكَرَى حُلْمًا
حَتَّى عَبَزْتُ لَهَا حُلَمَ الْمَصَابِيحِ

فَحِينَ نَامَ الدُّجَى جَاءَتْ لِتَمْسِيَّتِي
وَحِينَ قَامَ الضُّحَى عَادَتْ لِتَضْيِئَتِي

مَا جَرَّدَتْ مُقْلَتَاهَا غَيْرَ سَيْفِ دَمِي
وَمَا عَلَى ثَغْرِهَا إِلَّا تَبَارِيحِي

وَمَا تَيَمَّمْتُ شَفْساً غَيْرَ صَادِقَةٍ
وَلَا طَرَقْتُ سَمَاءَ غَيْرَ مَفْتُوحِ

قَصَائِدِي أَيْنَمَا يَنْتَابُنِي قَلْقِي
وَمَنْزِلِي حَيْثُ مَا أُلْقِيَ مَفَاتِيحِي

فَأَيَّ قَوْلِي أَخْلَى عِنْدَ سَيِّدَتِي
مَا قُلْتُ لِلنُّخْلِ أَمْ مَا قُلْتُ لِلشُّجْرِ

الرُّفْيَةُ الْمَكِّيَّةُ

صَبَّخْتُهَا

والخيرُ في أسمائها

مُسَيِّئُهَا

والنورُ ملءُ سمائها

حَيَّيْتُهَا

بجلالِهَا

وكمالِهَا

وبمِيمِهَا وبِكَافِهَا وبِهَائِهَا

وغمرتُ نفسي

في أقاصي ليلِهَا

فخرجتُ مبتلاً بفيضِ بَهاثِهَا

وَطَرَقْتُ سَاحَاتِ النُّوَى
حَتَّى ظَلِمْتُ إِلَى ثُمَالَاتِ الْهَوَى
فَسَقَيْتُ رُوحِي سَلْسَبِيلًا مِنْ مَنَابِعِ مَائِهَا
وَنَقَشْتُ إِسْمِي فِي سَوَادِ ثِيَابِهَا
وَعَسَلْتُ وَجْهِي فِي بَيَاضِ حَيَائِهَا
وَكَتَبْتُ شِعْرِي عِنْدَ مَسْجِدِ جَنِّهَا
وَقَرَأْتُ وَزِيدِي قُرْبَ غَارِ حِرَائِهَا

2007

أَسْمِيكَ فَاتِحَةُ الْغَيْبِ أَمْ هَاجِسُ الصَّخْوِ

تَكَادُ تُخَامِرُنِي لَهْجَةُ الْمَوْتِ

أَرْثِيكَ

يَا امْرَأَةً تُكَلِّتُكَ الْمَسَافَاتُ

يَا امْرَأَةً قُلْتَ لِلْبَحْرِ يَوْمًا:

تَعَالَى أَكْبَدُكَ الزَّمَنَ الْمُسْتَحِيلَ

وَلِلرَّيْحِ قَلْبِي:

تَعَالَى أَمَارَسُ فِيكَ شَعَائِرَ حُزْنِي

وَحُزْنَ الْقَصِيدَةِ

أَرْثِيكَ،

يَا امْرَأَةً يَتَغَطَّرُسُ حُزْنُكَ

حِينَ تُدَاهِمُهُ صَبُوءُ الْكَأْسِ

أُرْثِيكَ،

أَقْرَعُ رِيحاً مُضَرَّجَةً بِالسَّوَاحِلِ،

أَغْمَدُ جَرَحَ الْمَدِينَةِ

أَعْتَقُ الْإِحْتِمَالَاتِ

أَظْمَأُ،

أَنْتَهَكُ الشُّرَفَاتِ الْبَعِيدَةَ

مَاذَا أَسْمِيكَ

يَا امْرَأَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَاللُّغَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ

تَجْنَحُ بِالسَّنْدَبَادِ الْمَحِيطَاتُ

مَاذَا أَسْمِيكَ

يَا امْرَأَةً يَتَقَاسَمُكَ الْمَوْجُ

وَالْهَذْيَانُ

أَسْمِيكَ

فاتحة الغيث

أم هاجس الصخر

يا مزنة أوجزت صخب العشب

وافتحت للهواجر ظلاً

أسميك

قارئة الرمل

عرافة العشق

أفضح عُريك للسنوات

أفسر صمتك للشاطئين

أَهْدَرْتَ اسْمَكَ

أَنْتِ

آخِرَ وَرَقَةٍ مِنْ أَجْنَدَةِ السَّرَابِ

أَوَّلَ خَاصِرَةٍ تَكْشُفُ عَنْهَا سَوَاعِدُ

الْبَنْفَسَجِ

تَمْتَدُّ بَخْرَانِ أَخْضَرَانِ

صَحْرَاءُ مَشْدُودَةٌ إِلَى سَعْفِ النَّخْلِ،

لَوْنُ آخِرٍ مِنْ أَلْوَانِ الْخَوْفِ الْمُتَجَمِّدِ

عَلَى أَهْدَابِ الْمَسَاءِ

وَحَوَافِرِ التَّعَبِ

أَهْدَرْتَ اسْمَكَ الرَّائِحَةُ الْبَارُودُ

وَقِصَائِدُ اللَّصُوصِ

كتبتك في لائحة الربيع المليئة
بالشوارع والحبر والذباب
كنتُ أبحثُ عنك
في حناجر الوقتِ
وبينَ مقاطعِ الماءِ
وحينَ يلتهمني اليأسُ
أعيدُ البحثَ من جديدٍ

أبحثُ عنك.. لأجدك
أجدك.. لأبحثُ عنك
ألقنك أغنيةً بدويةً ارتجلتها يوماً
صبيّةً سمراء
كانتُ تتلفّع بالعشبِ
وشهاداتِ المطرِ

أبدأ تجيء مبهوراً
كسُنبلةٍ يعبرُها صباحٌ صيفيٌّ
أو كفَّ تَخترقُها رصاصةٌ عاشقةٌ

أَتَخَيَّلُكَ
تسقط من أكمام الفرحِ مقروراً
تلمس الدفء على أغصان الشجرِ،
وفي أحضان الصقيعِ
ها هي آثار قدميكِ العاريتينِ
ترسمُ على حاشية الرمادِ عذاباتِ
البصمتِ
وتوارىخ البُكاءِ



قِرَآءَاتٌ لِلأَخْزَانِ سَجَرَةٌ

فَاتِحَةُ

حِينَ حَاصِرْنِي وَجْهُكَ الشَّفَقِيُّ
تَسَاءَلْتُ

كَيْفَ مَخَرَّتِ النَّزِيفَ
وَأَنْتِ مُحَمَّلَةٌ بِالْقَدَرِ



عَبْرَةٌ سَقَطَتْ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ

بِصَدْرِكَ

فَاسْتَوَظَنْتَ رَحِمَ الْغَيْبِ

حُلُمًا

قَلَقًا

مَوْعِدًا لِحِدَادِ الْقَمَرِ



كَفِّفِي وَجَعَ الرِّيحِ

يَا هَوْدَجاً أَمَوِيّاً

تَغَادِرُهُ الشَّمْسُ

مَغْسُولَةٌ بِالرِّيحِ وَمَاءِ الْمَطَرِ



قِرَاءَةٌ أُولَى

يَا خُضْرَاءُ،

يَا مُدَجَّجَةً بِالسَّرَابِ وَالْعَشَقِ

يَا مَضْلُوبَةً بِالْفَرَحِ عَلَى صَهْوَةٍ

جَوَادٍ عَرَبِيٍّ

يَا ظِلًّا نَابِتًا عَلَى شُرَفَاتِ زَمَنِ

مُغْلَقٍ.

فِي عَيْنِكَ

يَتَهَدَّجُ الصَّمْتُ وَتَتَعَبُ ذَاكِرَةٌ

الطُوفَانُ

وَبَيْنَ أَغْصَانِكَ الْمُعَقَّرَةِ بِالمَسكِ

تَتَعَثَّرُ أَعْرَاسُ الْبَلَابِلِ
يَصَادِرُهَا زَمَنٌ مُلَوَّثٌ بِرَائِحَةِ الْخَوْفِ
وَدَمُوعِ الْأَطْفَالِ

قراءة نالئة

حينَ تصيرينَ جرحاً مُتوهجاً يُضيءُ

مساربَ الألمِ،

وحينَ تتحولينَ إلى هوسٍ ليليٍّ

يُبَغِّضُ الأشياءَ

ويقلِّبُ معاييرَ الحزنِ

يَنفَصِلُ وجهي

يهربُ مِنِّي

يتلمَّسُ طريقاً مُلتهباً ينقله

إلى أرضٍ عذراءٍ مُهدَّدةٍ بالخصبِ

وهُنَاكَ

تدركهُ دهشة الطفولةِ
فيندثر بالصقيع والبرَدِ
ويسقط على قارعة الحلم.

حينَ أقرأ حزنك
أفتُحُ نافذةً على السماءِ
وأعبرُ أحداقَ مدينة.
حينَ أقرأ حزنك
أمتشقُ لغةَ كاهنٍ
وأعبثُ في أوراقِ مجنونٍ

قراءة سابعة

تذكريه جيداً
كان ورماً جميلاً
يَسْبَحُ بين التربة والجذور
ومنابت الضوء
كان يتسلقُ ذراعيكِ المشرعتين
للربيع والقوافل
ويَمْتَطِي صفائكِ الذهبية
كفارسٍ أسطوريٍّ
كان يَخْصِفُ من أوراقكِ
على جسدهِ

ليواري غُربته ونزقه.

تذكّريه

مجدولاً بالشرابين والأهدابِ

وحمائل السُّيوف.

الجزيرة، 11 - 6 - 1983

فهرس المحتويات

الإهداء 5

ديوان مَوْقِفُ الرَّمَالِ

- 1 - نَحِيَّةٌ لِسَيِّدِ الْيَبَدِ 9
- 2 - موقف الرمال موقف الجناس 11
- 3 - أُغْنِيَنِي 31
- 4 - الْأَعْرَابُ 33
- 5 - تَعَارُفٌ 35
- 6 - قَرِينٌ 37
- 7 - وَضَّاحٌ 41
- 8 - يَا امْرَأَةً 43
- 9 - الْأَوْقَاتُ 45
- 10 - الطَّيْرُ 47
- 11 - الظَّمَا 49

ديوان التَّضَارِيسِ

التَّضَارِيسِ

- 1 - تَرْثِيلَةُ الْبَدءِ 59
- 2 - القرين 63
- 3 - الْمُغْنَى 67
- 4 - الصَّعْلُوكُ 71
- 5 - الصَّدَى 75

77	6 - الفَرَسُ
81	7 - البَابِلِيَّ
91	8 - البَشِير
93	9 - الأَجَنَّة
97	10 - تَغْرِيبَةُ القَوَافِلِ والمَطَرُ

هوازن فاتحة القلب

109	1 - فِلَادَة
113	2 - قَلْب
115	3 - قِرَاءَة

آيات لامرأة تضيء

125	1 - الأَسْئَلَة
-----	-----------------------

ديوان تَهَجِّيْتُ حُلُمًا تَهَجِّيْتُ وَهْمًا

135	1 - سَالِقَاكَ يَوْمًا
141	2 - شَهْرزَاد والرحيل في أعماق الحلم
147	3 - تَهَجِّيْتُ حُلُمًا تَهَجِّيْتُ وَهْمًا
153	4 - بَرَقِيَات حُبٍّ.. إلى غائبة
163	5 - أَغْنِيَة للرُّوْيَا
167	6 - مَسَاءٌ وعشَقٌ وقناديل
173	7 - فَوَاصِل من لحن بدوي قديم
177	8 - أَيَا دَارَ عِبَلَة عَمِتٍ صَبَاحًا
185	9 - لَيْلَة الحلم وتفاصيل العنقاء
193	10 - أَقُول: الرمال ورأس النعامة
199	11 - فَارَس الوعد

بقايا أغنيات

- 1 - صَفْحَةٌ من أوراقِ بدوي 203
- 2 - مسافرة 207
- 3 - تقاسيم 211
- ضيف 211
- حالة 212
- شاعر 213
- وحده 213
- صلاة 214

دايوان عَاشِقَةُ الزَّمَنِ الوَزْدِي

- 1 - مقدّمة 217
- 2 - صوتٌ من الصفِّ الأخير 221
- 3 - الرَّجِيلُ إِلَى شَوَاطِي الْأَخْلَامِ 225
- 4 - إِيْقَاعَاتٌ عَلَى زَمَنِ الْعِشْقِ 227
- 5 - الْخَطْبُ الْجَلِيلُ «فِي رِثَاءِ الْمَلِكِ فَيْصَل» 231
- 6 - عَيْنَاكِ.. وَالْوَأْنُ الطَّيْف 235
- 7 - من وحي العاشر من رمضان 239
- 8 - عاشقَةُ الزَّمَنِ الوَزْدِي 243
- 9 - اختناق 249
- 10 - النجم الغريب 251
- 11 - هوامشٌ حذرةٌ على أوراقِ الخليل 253
- 12 - الوهم 257
- 13 - لا لوم علينا 261
- 14 - مرثية قصيدة 263
- 15 - أغاني قديمة لمسافر عربي 265

- 16 - وجهٌ من دخان 273
- 17 - يقولون.. ويقولون 275
- 18 - في أحضان السكون 277
- 19 - بصمات نازفة 279
- 20 - عشقتُ عينيك 281
- 21 - نشاز في نغمة الحب 283

أنغامٌ من الصحراء

- 1 - النغم الأول الحبُّ في الصحراء 287
- 2 - النغم الثاني الشوق المهزوم 289
- 3 - النغم الثالث ديار سلمى 293

بَوَابَةُ الرِّيحِ

- 1 - القَصِيدَةُ 297
- 2 - بَوَابَةُ الرِّيحِ 299
- 3 - الرُّفْيَةُ المَكِّيَّةُ 303
- 4 - أَسْمِيكَ فَاتِحَةُ العَيْثِ أُم هَاجِسُ الصَّخْرِ 305
- 5 - أَهْدَرْتَ اسْمَكَ 309

قِرَاءَاتٌ لِأَحْزَانِ شَجَرَةٍ

- 1 - فَاتِحَةُ 315
- 2 - قِرَاءَةُ أُولَى 319
- 3 - قِرَاءَةُ ثَالِثَةٍ 321
- 4 - قِرَاءَةُ سَابِعَةٍ 325

المؤلف

الشاعر محمّد عواض الشيتي، ولد عام 1952 في مدينة الطائف.

فازت قصيدته «موقف الرمال موقف الجناس» بجائز أفضل قصيدة في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 2000.

1 - عاشقة الزمن الوردي، ط2 الدار السعودية للتوزيع والنشر، 1982.

2 - تهجيت حلمًا تهجيت وهماً: ط1، الدار السعودية للتوزيع والنشر، 1983.

3 - التضاريس: النادي الأدبي الثقافي، مطابع دار البلاد 1986.

4 - موقف الرمال: ط1، دار شقيقات - كتاب جهات الثقافي، 2005.



مضى شرايحي بما لا تشتهي ربحي
وفاتني لغير إذ طالبت تروحي
أبحرن - تهيوي إلى لذات فاقيني
ويرتخي نبي هواك المرح تسبيحي
مزلني في سباب لنور منقذ
سقا ومله أنلو آية لروح

والليل يعجبني ثم يسألني
بوابه المرح «ما بوبة المرح»
فقطه ولسائل الليل يرقبني
ولود ما بيننا قبض من المرح
واليل عني.. فتعري ربي فأنني
فهي لبي تبالي وهي لبي توجي
وهي لبي أطلقتني في لكره هاتما
من مبره لها حلم لصابع
فحين نام المرح جاد لقمي
وهين تمام لضي غاد لصبغي

ما جردت فقلنا ها غير سيفه دمي
وما عني تغرها إلا سباردي
وما يمتع سماء غير صافيه
ولا طرفه سماء غير مفتوح

قصائد أينا بنتا بني فاشي
ومزلي هبنا العي مفاتيحي
فأي تروي أحلى عند سبدتي
ما قلت للخل أم حاد لشيح

عبد المولى

ISBN 978-614-404-019-5



9 786144 040195